جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية(رؤية تكاملية)

إعداد

د. محمد محمد عبدالله سلام
أستاذ مساعد بقسم الأدب والنقد- كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمنهور

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠أكتوبر)
(الجزء الثاني (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)
الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية(رؤية تكاملية)

محمد محمد عبدالله سلام
قسم الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، دمنهور، مصر.
البريد الإلكتروني: *Mohamedsallam385.el@azhar.edu.eg*

الملخص:

من المعلوم أن الأدب العربي أدب لغة مصطفاة على لغات العالمين، حيث تنزَّل بها القرآن الكريم، وهو أدب سامٍ يتمتع بقيم إبداعية ذات آثار جليلة في بناء الحضارة الإنسانية، ولذا كان جدير بأن يُتلقى ويُتدارس لدى الناطقين بغير العربية، حيث يتعرف دارسوه ثقافة أهله، ومعالم تاريخهم العريق؛ إذ يُعَدُّ من خلال نتاجه الرفيع شعرًا ونثرًا سجلا خالدًا لمعالم حياتهم..

وتكمن فكرة هذه الدراسة في أن تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية من خلال خطة دقيقة ومنهج متكامل يعمل على مزيد من تيسير تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها، وتَمكُّن الدارسين من استيعابها مما يعمل على زيادة الإقبال عليها؛ ذلك أن تدريس النصوص الأدبية مفردات وأساليب وعبارات وصور يعمل على ثراء الدرس اللغوي وهضم استخدامات مفردات اللغة وتراكيبها.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في مجال تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية، إذ ينهض على خطة علمية دقيقة، ومنهج أدبي متكامل، بما يتطلبه ذلك من ضرورة الاعتماد على أسس ودعائم وخصائص، ووسائل ومقومات تعمل على تحقيق أقصى درجات جودة التدريس، إذ يتحمَّل المتخصصون في ذلك مسؤولياتهم المتنوعة، والمتطورة، والممتدة مكانيّا وزمانيّا بصور تعمل على تحقيق أهداف أمتنا وغاياتها الإنسانية السامية.

ولا يمكن إغفال ما بُذِل في سبيل ذلك من جهود على مَرِّ العصور، غير أنه يجب أن تتواصل الجهود والدراسات الجادة والمثمرة من خلال مؤسسات قومية تعمل على وضع برامج ومؤلفات تعتمد على خطط ووسائل مساعدة ومناسبة للدارسين والمدرسين، إذ إن بلوغ تلك الغاية لا يمكن أن تنهض على رؤية أو جهود فردية مهما كانت دون تقليل من قيمة كل رؤية متبصرة، أو أية جهود مجدية، غير أن الأمر أكبر من أن أية جهود، أو رؤى فردية.

ولذا يهدف هذا البحث إلى أن يكون هناك تنسيق قومي على مستوى أقطار أمتنا ذات اللغة الواحدة كي يكون لدينا خطة ومنهج يكافئان ما يليق بأدب لغتنا المصطفاة، لما سيكون لذلك من آثار وثمار عظيمة في تدريس الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية على المستوى المأمول مما يسهم في تضاعف إقبال الراغبين في تعلُّم العربيّة وأدبها بكل ما يحملان من ثقافات وعلوم وفنون ومعارف عربية وإسلامية تحمل الخير لكل الإنسانية..

الكلمات المفتاحية: تدريس الأدب العربي، غير الناطقين بالعربية، رؤية تكاملية.

Teaching Arabic literature to non-Arabic speakers (an integrative vision)

Muhammad Muhammad Abdullah Salam

Department of Literature and Criticism, Faculty of Islamic and Arab Studies, Al-Azhar University, Damanhour, Egypt.

Email: *Mohamedsallam385.el@azhar.edu.eg*

Abstract

It is well known that Arabic literature is the literature of a language chosen over the languages of the worlds, as the Quran was revealed in it. It is a lofty literature that enjoys creative values with great effects in building the human civilization, and therefore it was worthy to be received and studied by non-Arabic speakers, where its students get to know the culture of its people and the landmarks of their rich history; as it is considered through its refined output of poetry and prose as a permanent record of the landmarks of their lives. The idea of this study lies in the fact that teaching Arabic literature to non-Arabic speakers through a precise plan and an integrated methodology will work to further facilitate the learning of Arabic language among non-native speakers, and enable the students to absorb it, which will work to increase the demand for it; as the teaching of literary texts, in terms of vocabulary, styles, phrases, and images, works to enrich the linguistic lesson and digest the uses of language vocabulary and structures. The importance of this study lies in the field of teaching Arabic literature to non-Arabic speakers, as it is based on a precise scientific plan and an integrated literary methodology, which requires the need to rely on foundations, pillars, characteristics, and means and components that work to achieve the highest degrees of teaching quality, as specialists in

this field bear their diverse, evolving, and spatially and temporally extended responsibilities in ways that work to achieve the goals of our nation and its lofty human goals. It is impossible to ignore the efforts that have been made in this regard over the ages, but efforts and serious and fruitful studies must continue through national institutions that work to develop programs and authors that rely on plans and means that are helpful and appropriate for students and teachers, as achieving that goal cannot be based on a vision or individual efforts, no matter how great, without diminishing the value of every insightful vision, or any successful efforts, but the matter is greater than any individual efforts or visions. Therefore, this research aims to have a national coordination at the level of the countries of our nation with the one language, so that we have a plan and methodology that matches what befits the literature of our chosen language, because this will have great effects and fruits in teaching Arabic literature to non-Arabic speakers at the desired level, which will contribute to the doubling of the demand of those who want to learn Arabic and its literature with all that they carry of Arab and Islamic cultures, sciences, arts, and knowledge that carry goodness for all of humanity.

Keywords: ***Teaching Arabic Literature , Non,Arabic Speakers , Integrated Vision***

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وجميع من والاه واتبعه بإحسان واجتهاد ما بقيت الحياة والأحياء.

وبعد...

فإن الأدب العربي يُعَدُّ ديوان الأمة العربية وسجلها الحافل بمآثرها ومفاخرها، ومرآتها الناصعة على مر العصور، إذ يظل هو نبض الأمة ولسان حالها المعبر عن آلامها وآمالها، وأتراحها وأفراحها، ومختلف أحوالها على مَرِّ العصور إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله تعالى.

ولما كان الأدب العربي أدب لغة مصطفاة بين لغات العالمين، إذ تنزَّل بها القرآن الكريم، حيث تمتع ذلك الأدب من خلال فنونه الثرية بقيم إبداعية ذات تاريخ عريق، وأثر عظيم فعال في بناء الحضارة الإنسانية، فهو جدير بأن يُتلقى ويُتدارس لدى الناطقين بغير العربية، حيث يتعرف دارسوه ثقافة أهل هذا الأدب السامي، ومكارم أخلاقهم، ومعالم تاريخهم العريق من خلال ما سجَّله العرب بحروف المجد في إبداعاتهم الأدبية الخالدة شعرًا ونثرًا.

على أن تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية من خلال خطة دراسية دقيقة ومنهج أدبي متكامل يعمل على مزيد من تيسير تعلم العربية، وتَمكُّن الدارسين من استيعابها مما يعمل على زيادة الإقبال عليها؛ ذلك أن تدريس النصوص الأدبية مفرداتٍ وأساليبَ وعباراتٍ وصورَ يعمل على ثراء الدرس اللغوي وهضم استخدامات مفردات اللغة وتراكيبها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية من خلال خطة دقيقة ومنهج متكامل يعمل على مزيد من تيسير تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها، وتَمكُّنهم من استيعابها مما يعمل على زيادة الإقبال عليها؛ ذلك أن تدريس النصوص الأدبية مفردات وأساليب وعبارات وصور يعمل على ثراء الدرس اللغوي وهضم استخدامات مفردات اللغة وتراكيبها، ومن ثَم حسن استخدامها وتوظيفها الاستخدام والتوظيف الأمثل، حيث يعمل ذلك على إدراك جماليات اللغة وما تتمتع به مرونة وطواعية وثراء لدى الدارسين الناطقين بغير العربية دون أن يكون همهم مجرد تحصيل اللغة عن طريق التلقين والحفظ.

وتتمثل أبرز دواعي هذه الدراسة من عدة وجوه على النحو الآتي:

أولاً: الأدب العربي أدب أمة عريقة كريمة بلغة فصيحة بليغة سامية مصطفاة يتحدث بها قرابة ثلث سكان العالم الإنساني[1]، ولذا فإن أدبها جدير بالدراسة لدى الناطقين بغير العربية رجاء الإفادة من عطائه الإنساني الثريِّ الخالد من خلال فنونه القويمة الثرية التي تربى عليها أجيال تتبعها أجيال قديمًا وحديثًا في شتى أقطار المعمورة.

ثانيًا: الرغبة (الأكاديمية) الدائمة في أن تنهض عملية تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية على خطة دراسية دقيقة ومنهج متكامل مما يعمل على أن تكون الدراسة أكثر جدوى وأعظم فائدة، ولذا فإن ذلك يعد ضرورة (أكاديمية).

ثالثًا: الرغبة البحثية في تقديم دراسة أدبية على قدر من الموضوعية تضاف إلى مكتبتنا العربية في مجال الدراسات الأدبية والنقدية قد يجد فيه شداة الأدب ورواده ما يشبع شيئًا من نهمهم الأدبي والنقدي المحمود.

---

(١) صحيفة المصري اليوم، عدد ١٨ ديسمبر ٢٠٢٠م.

من أهداف الدراسة:

أولاً: تزويد الدارسين الناطقين بغير العربية من خلال تدريس الأدب العربي بمعطيات الثقافة العربية والإسلامية من خلال ما تتمتع به فنون الأدب العربي القويمة الثرية اعتمادًا على خطة دقيقة ومنهج متكامل بصور تعمل على تنمية تواصل البعد الحضاري والإنساني لأمتنا العربية والإسلامية بيننا وبين إخواننا المسلمين من غير العرب من جانب، وبيننا وبين إخواننا من غير المسلمين والعرب من جانب آخر.

ثانيًا: اعتماد الدراسة على منهج أدبي متكامل، وخطة علمية دقيقة تنهض أسسًا ودعائم وخصائص، ووسائل ومقومات تعمل على تحقيق أقصى درجات جودة التدريس، إذ يتحمَّل المتخصصون في ذلك مسؤولياتهم المتنوعة، والمتطورة، والممتدة مكانيّا وزمانيّا بصور تعمل على تحقيق أهداف أمتنا وغاياتها الإنسانية السامية.

إشكالية البحث:

تدريس اللغة العربية وأدبها لغير الناطقين بها مرَّ بجهود متواصلة عبر التاريخ، ولذلك ثماره التي تباينت مقادير تأثيرها على مستوى الامتداد الزماني والمكاني لأهل هذه اللغة الثرية المنتشرة في أرجاء المعمورة مما يكشف عن بعض الإشكاليات التي تتمثل من التساؤلات الآتية:

– هل يتحمَّل المتخصصون في ذلك مسؤولياتهم المتنوعة، والمتجددة المتطورة، والممتدة مكانيّا وزمانيّا بصورة تعمل على تحقيق الأهداف والغايات؟

– وهل تم إعداد المدرسين الذين يُناط بهم تدريس اللغة وأدبها لدارسين غير عارفين بالعربية وآدابها نفسيّا ومعرفيّا ومنهجيّا إعدادًا يجمع بين ذلك والإلمام بثقافات بلاد الإيفاد ولغاتها وبيئاتها وطوائفها، وطبيعة كل وحاجته، وما يناسبه، إذ إن الإلمام بذلك يعد أمرًا من الأهمية بمكان، لما سيكون له من أثرٍ واضح في العملية التعليمية؟

– وإذا كانت مصر قد قامت في هذا المجال بدور جليل، فهل تمكنتْ أن تواصل تحمُّل مسؤولياتها في تعليم اللغة العربية وأدبها وثقافاتها العربية والإسلامية لغير الناطقين بالعربية؟

– وصحيح أن هناك مسؤوليات ينهض بها عدد من أقطار العربية في جوانب مختلفة بصور متفاوتة حسب الإمكانات والطاقات المتاحة، لكن هل ثمة تنسيق قومي على مستوى أمة اللغة الواحدة بين جميع أقطارها من أجل إعداد خطة ومنهج يكافئان ما يليق بهذه اللغة المصطفاة على لغات العالمين من أجل تدريسها وآدابها لغير الناطقين بها؟

دراسات سابقة:

ثمة جهود لباحثين مجتهدين في مجال تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية تبقى جهودهم تذكر بكل خير، ويُقَدَّر مجتهدوها كل حين جزاء ما قدموا لأدب خير لغات العالمين، ومن أبرز تلك الدراسات:

• منهج تدريس الأدب العربي لغير العرب للدكتور عارف كرخي أبو خضيري، وهي دراسة قيمة ذات منحى نظري تأسيسي للنهوض بعملية التدريس على أسس منهجية.

• الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربيَّة للأستاذ حسن خميس المليجي، وهي دراسة ذات جهود تطبيقية ثرية ومتنوعة.

• تَدْريسُ الأدبِ العربيَّ للنَّاطقين بغير العربيَّةِ: تَجَارِبُ وَمُقْتَرَحاتٌ للدكتور مصطفى السواحلي، ولم أتمكن من مطالعته، غير أنني قد تمكنت من مطالعة مقدمته من خلال أحد المواقع (الإلكترونية)؛ حيث أشار فيها إلى أنه سيركز على معالم منهج مقترح لذلك مُردِفًا "بأنَّ المنهج المقترح ليس قالبًا جامدًا مُلْزِمًا، ولكنَّه إطارٌ فَضْفاضٌ

يمكن أنْ يستوعبَ كثيرًا من القضايا والتراجم والنصوص التي يَبْقَى للقائم بالتدريس مطلقُ الحريَّةِ في انتقاءِ ما يناسب طلابَهُ سنّا وثقافةً وتوجُّهًا"[١].

وهي دراسة مقدِّرة ما سبقها، وساعية إلى مزيد من المنهجية التي تتحلى تعبر برحابة أفق، وتؤسس لتكامل في الرؤية، على نحو أشارت إليه مقدمتها.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التكاملي رغبة في أن تتسم الدراسة برؤى شمولية تتحلى بالموضوعية وتراعي التنوع الفني والموضوعي على مختلف المستويات.

خطة البحث[٢]:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في أربعة مباحث، يسبقها مقدمة وتمهيد،

---

(١) د. مصطفى محمد رزق السواحلي، مجلة لسانيات اللغة العربية آدابها عدد: ١ فبراير ٢٠٢٠، ٣٥٠https://unissa.edu.bn/journal/index.php/jall/article/view/

(٢) تعايشت مع فكرة هذا البحث وعناصره لسنوات طوال شرفت فيها بتدريس مقررات الأدب ونقده في كليات: اللغة العربية، والدراسات الإسلامية والعربية، والشريعة والقانون، وأصول الدين، والدراسات العليا لطلاب العربية وغير الناطقين بالعربية، وكان لنيلي شرف تدريس مقرر الأدب المقارن وتسجيل محاضراته على قنوات (التلفاز المصري) ثم مشاركتي في مؤتمرين دوليين بورقتَي عمل: أولاهما عن: اللغة العربية لغة العلم وهي اللغة العالمية الأولى، وثانيهما عن: وتدريس الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية "الخطة والمنهج".
وقد كان لذلك كله أدوار مختلفة في أن يخرج هذا البحث إلى النور خدمة لخير لغات العالمين وأدبها العربي السامي وطلاب العلم والأدب، على أني لا أدعي بهذا أني أتيت بما لم يأت به غيري، فكم تعلمت ممن سبق، وسأظل أتعلم، ولكني حاولت أن أعتذر لربي بجهد المقل وأنا على أعتاب لقائه الذي اقترب.. – صحيفة المصري اليوم، عدد ٢٠/ ٤/ ٢٠٢٣م.

وتلحقها خاتمة، ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعه، ثم فهرس للموضوعات وذلك على النحو الآتي:

- مقدمة: عن طبيعة البحث وأهميته، وإشكالياته، ومنهجه، وخطة دراسته..
- تمهيد: عن أهمية تدريس اللغة العربية وأدبها على مستوى الإنسانية..
- المبحث الأول: تدريس الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، تاريخ وجهود وتطور.
- المبحث الثاني: تدريس الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، خطط وبرامج تكاملية.
- المبحث الثالث: تدريس الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، (ضرورة أكاديمية).
- المبحث الرابع: تنوُّع فنون الأدب العربي وأثر تدريسها لغير الناطقين بالعربية.
- الخاتمة: وبها أهم النتائج.
- مصادر البحث ومراجعه، ثم فهرس بمحتويات البحث وأرقام الصفحات.

والله ولي التوفيق ..

تمهيد

أهمية تدريس اللغة العربية وأدبها على مستوى الإنسانية:

تتمثل أهمية اللغة العربية من خلال ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي القويم، حيث اصطفاها الله رب العالمين من بين لغات العالمين لتكون لغة كتابه المقدس القرآن الكريم.

قال الله تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ*عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}(١).

وتعد تدريس اللغة العربية وأدبها على مستوى الإنسانية كلها ضرورة لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، إذ يعد تدريسها وأدبها مفتاحًا أصيلًا إلى طلب العلوم والمعارف بصفة عامة، وعلوم الدين وآدابه بصفة خاصة، وكذا تَعرُّف غير العرب إلى ثقافات المجتمعات العربية وتاريخها وآدابها وحضارتها.

قال الثعالبي في سفره الرفيع "فقه اللغة وأسرار العربية"(٢):

"من أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها ... والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعادن.

ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة

---

(١) سورة الشعراء، آية: ١٩٢: ١٩٥.

(٢) الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية تقديم د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، مقدمة المؤلف ص٢٩، ط ثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان، لكفى بها فضلًا...".

واللغة العربية لغة حيوية ثرية بمفرداتها وتراكيبها وآدابها وثقافاتها الإسلامية القويمة والإنسانية والحضارية، ولذا فإنها تظل تشهد إقبالا متواصلًا على تعلُّمها من غير الناطقين بها؛ وذلك لغايات وأهداف متعددة: دينية، واقتصادية، وتواصلية، وسياسية، وحضارية...

- يقول المستشرق النمساوي: "جوستاف جرونبوم" عن العربية وتفوقها على كل لغات العالمين: "ما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها، فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية، وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان، أما السعة فالأمر فيها واضح، ومن يتّبع جميع اللغات لا يجد فيها على ما سمعته لغة تضاهي اللغة العربية، ويضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات"(١).

- ويقول المستشرق الفرنسي "ريجي بلاشير" عن اللغة العربية وقدرتها على التعبير الأدبي قائلاً: "إن من أهم خصائص اللغة العربية قدرتها على التعبير عن معانٍ ثانوية لا تعرف الشعوب الغربية كيف تعبر عنها"(٢).

أثر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في اللغة العربية وأدبها:

لقد صقل القرآن الكريم اللغة العربية وقوَّم الأساليب، وطبع حياتهم كلها بطابع جديد، حيث عمل على ثراء اللغة العربية بما أضافه إليها من مفردات وتراكيب وأساليب جديدة، وبما عمل عليه من تهذيب وجديد استعمال من جانب آخر، وبما

---

(١) خياط خليفة: ١٠ مستشرقين تغزلوا في سحر العربية، العين الإخبارية، ١٧/ ١٢/ ٢٠١٨م، أبوظبي. https://al-ain.com/article/arabic-langue-orientalism

(٢) السابق نفسه.

عمل كذلك على جمع شتات لهجاتها في لغة واحدة حية ثرية قوية فصيحة بليغة خالدة قد عمل الشعراء والخطباء والكتاب على محاكاة ألفاظه وأساليبه وعباراته مما أكسب أدبهم دقة وثراء ورقيًّا لغويًّا تعبيرًا وتصويرًا، وسموًّا في الرؤى والأفكار والغايات..

• وهذه آية واحدة من القرآن الكريم حين يتأملها المتأمل ذو الرصيد اللغوي والأدبي والبلاغي يدرك من خلالها مدى ما حازته اللغة العربية من فضل على كل لغات العالمين... ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾(١).

فقد عبرت مفردات الآية الكريمة على قلتها، والأسلوب على إيجازه عن الحياة الدنيا بأسرها بصورة واقعية صادقة ماثلة لا ريب فيها...

كما قدمت للأدباء شعراء كانوا أو غير شعراء، بل لكل ذي عقل ووعي صورة أدبية بيانية لحقيقة الدنيا لم يسبق إليها سابق، ولن يأتي بمثلها لاحق، جمعت بين سعة الرؤية وشموليتها وإعجاز الصورة وإحاطتها، التي يعد الماء سرها، والنبات صورتها، والحطام نهايتها مهما كان زخرفها، ومهما....

"لا يلبث البليغ الذي يفهم القرآن – ولو لم يكن من أهله المؤمنين به– أن يستيقن في نفسه أنه حارس على اللغة، ثم يغلو في هذا اليقين، فإذا هو قد أوحت إليه نفسه أنه ليس حارسًا على اللغة العربية فحسبُ، ولكنه من حُراس المعجزة... إن القرآن كتاب أنزل لتكون كل نفس سامية نسخة حية من معانيه، وليكون هو

(١) سورة الكهف: آية ٤٥.

النفس المعنوية الكبرى، فهو كتاب ولكنه مع ذلك مجموعة العالم الإنساني"[١].

وهكذا كان البيان النبوي الكريم في حديث الرسول الشريف على منوال القرآن الكريم على مستوى المفردات والتراكيب والأساليب والصور والرؤى والأغراض والغايات الداعية إلى الحق والعدل والخير والجمال وسعادة الإنسانية بما أوتي من جوامع الكلم ورفيع البيان الذي لا يؤتاه إنسان..

• ومن رفيع بيانه الشريف ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «أتدرون من المفلس؟»

– قالوا: المفلس فينا من لا دِرْهَمَ له ولا متاع.

– فقال ﷺ: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وَقَذَفَ هذا، وأكل مال هذا، وسَفَكَ دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أُخِذ من خطاياهم فطُرِحَتْ عليه، ثم طُرِح في النار»[٢].

إن الحديث الشريف السابق يعد نموذجًا أدبيًّا بيانيًّا نبويًّا ثريًّا كل الثراء يعالج إفلاس كل مفلس في فكره ومعتقده وأدبه.

وهو كذلك يقدم رؤية جديدة قويمة مستقيمة لحقيقة الإفلاس والثراء، حيث يتمثل قيمة الإنسان بعمله الديني والدنيوي من خلال الجوهر لا المظهر؛ فقد يظهر الإنسان بعمله الديني في أحسن حال، غير أنه ينطوي على باطن خبيث ينتهي بصاحبه إلى أسوأ مآل...

---

(١) مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن، ص ١٥، ط تاسعة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

(٢) حديث نبوي شريف أخرجه مسلم في صحيحه.

واذا كان الإفلاس كما قرره الرسول الكريم ﷺ ليس إفلاس الدرهم والمتاع والماديات، فإن الثراء الحقيقي بهذا المنطق القويم هو ثراء النفس باستقامتها في عملها الديني والدنيوي.

لقد قدم الرسول ﷺ نموذجًا للمعلم كيف يكون المعلم لطيفًا مع متعلميه باستثارة بليغة، ثم هو يضرب صفحًا عن الإجابة الخطأ بتقدير مقرِّرًا حقيقة الأمر وعاقبته بتفصيل دقيق وتصوير بليغ قد تألف ذلك كله من مفردات متنوعة في معانيها متجددة في استخداماتها، وتراكيب محكمة منسجمة، وأساليب معنوية وبيانية رفيعة الأدب تؤسس لحقائق إنسانية سامية بالإنسان في كل آن ومكان..

لقد أكسب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف اللغة العربية قوة وبلاغة وأدبًا رفيعًا دعا أهلها إلى الفقه والخير ونور المعرفة بكل شيء وبكل لسان للتعارف مع كل بني الإنسانية وشعوبها مما جعلها تغزو كثيرًا من اللغات والآداب بصور مختلفة على مستوى المفردات والتراكيب والأبجديات وعلى مختلف المستويات، ولذا فقد انتشرت انتشارًا واسعًا في أرجاء العالم من خلال ما يزودها به المعين القرآني الكريم، والبيان النبوي الشريف، حيث مَنَحاها من الكمال اللغوي والبياني ما لم يتحقق لغيرها من لغات العالمين، حتى بلغ عدد من يتحدثها أو يتدارسها – على تفاوت في ذلك – قرابة ثلث سكان المعمورة، أو يزيد..[١]

اللغة العربية وأدبها مَعين ومداد لا ينضب للمعارف والآداب العالمية:

تحملت اللغة العربية وأدبها مسؤولياتهما العالمية؛ حيث ظلَّا نبعًا ومدادًا للمعارف والآداب والثقافات العالمية من خلال حضارة الإسلام بتعاليمه ومعارفه وآدابه السامية الداعية إلي كل خير بلغته العربية على مدى قرون طويلة وإلى ما شاء الله

(١) صحيفة المصري اليوم، عدد ١٨ ديسمبر ٢٠٢٠م.

رب العالمين، حيث تظل اللغة العربية وآدابها تسهم إسهامات جليلة في خدمة الثقافة الإنسانية دون أن تنطفئ أنوارها مهما خفتت إشعاعاتها، حيث تكفل الخالق سبحانه وتعالى بحفظها إذ يحفظ بها كتابه القرآن الكريم بقوله[1]: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.

---

(١) سورة الحجر، آية ٩.

المبحث الأول

تدريس اللغة العربية وأدبها للناطقين بغير العربية

تاريخ وجهود وتطور

من المعلوم أن الأدب فن لغوي، بل هو تعبير لغوي في أرقى ما يكون التعبير باللغة على مستوى المفردات والأساليب والعبارات والصور، ولذا فإن الحديث عن الأدب لا ينفك عن الحديث عن اللغة في مختلف الظروف والأحوال، تاريخًا وتطورًا، وتقدُّمًا وتعثُّرًا، ونهوضًا وترقِّيًا، وذلك فضلًا عن أن تدريس الأدب في كثير من المراحل لدى كثير من المؤسسات التعليمية يأتي ضمن تدريس مادة اللغة العربية كفرع من فروعها، حيث يكون الاهتمام بالأدب ضمن خطة تدريسها ومناهجها يعوزه الاعتناء اللازم.

من هنا كانت محاولة تخصيصه بهذه الدراسة رغبة في أن يتم تدريسه بصورة أكثر منهجية وتخطيطًا للارتقاء بعملية تدريسه، ولا سيما لدى الناطقين بغير العربية، ولذا، فإن هذه المحاولة لا تنفك كذلك من أن تمتزج فيها دراسة الأدب بدراسة اللغة تأسيسًا وتطورًا وتخصيصًا، إذ "إن تدريس اللغة بمعزلٍ عن أدبها ينتج دارساً جزئياً للغة متواصلاً بأضعف مهامها وبقاموسٍ لغويٍ سطحيٍّ وبسيط"[(١)].

تدريس اللغة مهمة صعبة، لكن ثمارها عظيمة:

تدريس أي لغة ومدارسة آدابها ليست امورًا هينة، وإنما هي أمور جديرة

---

(١) ساطع العباس: تدريس الآداب العربية للناطقين بغيرها بين غياب المفاهيم وحضورها: مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، عدد ١٩ نوفمبر ٢٠٢٠م.-Madjalate almayadine.com

https://madjalate-almayadine.com

بالاهتمام والبحث والدراسة، ولذا فقد تنبهت بعض الأمم إلى الأهمية البالغة في ذلك، فأولت لغاتها عنايتها بالبحث والدارسات الجادة ذات الصبغة المنهجية المتطورة الساعية دومًا إلى وضع الخطط والبرامج التي تساير ركب الحياة ومقتضيات الواقع المستجد، والعمل الدؤوب من أجل رعاية لغاتها والعمل على نشرها بين العالمين.

وإنما كان ذلك إيمانًا بما تحققه تلك الرعاية وذلك الاهتمام من نفع كبير يعود على أهلها بالخير الكثير؛ إذ يحقق لهم ذلك وجودًا كريمًا، وعلاقات مثمرة ثقافيًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا "فاللغة إذن أثبتت أنها خير دعاية لأهلها والبلاد التي تتكلمها"(١).

وقد دأبت الأمة منذ عهود الفتوحات الإسلامية على تعليم لغتها وأدبها، وعملت على نشرها وأدبها بين المسلمين على اختلاف أجناسهم وألوانهم، فصار تعلمها من غير المسلمين هدفًا وغاية للتواصل مع أهل الإسلام ولغته وحضارته الإسلامية والعربية في مختلف العلوم والفنون؛ لذا صار تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ضرورة ملحة ولا سيما مع تواصل الإقبال عليها، ولذا فقد حظيت اللغة العربية بعناية العلماء والباحثين واهتماماتهم على مر العصور درسا وبحثا وتعلُّما...

- **صعوبات تعليم اللغات ومعالجتها**:

تَعلُّم أي لغة من اللغات ليس أمرًا هينًا، حيث يتطلب ذلك استعدادًا وجهودًا متنوعة ومتواصلة تختلف صعوبة تعلم اللغات لعدة اعتبارات منها:

- السن: فالطفل الأصغر في بداية مراحل تعليمه يحتاج من الوقت والصبر أكثر مما

---

(١) د. علي الحديدي: مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ص ٣.

يحتاجه الراشد، أو الاكثر رشدًا.

– البيئة: فالطفل يمكنه أن يتعلم اللغة في بيئتها الأصيلة بين أهلها في يسر وسرعة بصور تفُوق تعلمها وهو في بيئته وبين أهله وأهل بيئته.

– طبيعة اللغة حروفًا وأصواتًا ومخارج ومدى تقاربها أو تباعدها عن لغة الدارس: حيث تختلف طبيعة الاصوات في طبيعة نطقها ومخارجها وطريقة تركيبها، وطريقة كتابتها، وهي أمور تمثل صعوبات مختلفة في تعلم اللغات الأجنبية، ولا سيما إذا كانت غير متقاربة مع لغة المتعلم.

– كما أنه من الصعوبات تعلّم اللغة العربية دون دراسة ثقافتها وأدبها دون مدرس متخصص مؤهل لتعليم تلك الثقافات والآداب التي هي مُميّزة بلا شك ومُختلفة عن جميع الثقافات والآداب الأجنبية.

وذلك أنه من الصعب جدّاً على الراغب في تعلم اللغة العربية أن ينهض بذلك عن طريق المصادر التعليمية الإلكترونية على الإنترنت كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية أو الألمانية وغيرهما..

ولذا، فإن الطُلاب الأجانب الذين يسعون لدراسة اللغة العربية وثقافاتها وأدبها يحتاجون بلا أدنى شكّ إلى مُدرسين متخصصين مؤهلين يستطيعون أن يسيروا معهم خطوة خطوة في مسيرة تعلّم اللغة العربية وآدابها، ويشرحون ويبينون كافة التفاصيل الدقيقة المُتعلقة باللغة وأدبها بيسر واقتدار..

ويمكن معالجة مثل تلك الصعوبات بما يأتي:

– التدريب السمعي الصحيح على نطق الحروف والكلمات قبل قراءتها وكتابتها.

– الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية المساعدة على التعلم الصحيح.

تدريس اللغة العربية وأدبها في إطار سياسات الاحتلال..

من أخطر ما تعرضت له أمتنا الإسلامية والعربية جرَّاء ما تعرضت له من احتلال هو تفتيت وحدتها بتقسمها إلى أقاليم ودويلات، وتمزيق ما بينها من روابط، وبث موجات من الفكر الخبيث في مدارك أبنائها لخلق أنواع من الاضطراب والتشكيك فيما لديهم وما بينهم من ثوابت ويقين، مع شغلهم ببريق حضارته فاتنة الجمال في ظاهرها، خبيثة المآل في باطنها، حيث نجح المحتل في أن يجعلهم يعيشون في عزلة أو شبه عزلة، رغم أنهم أمة واحدة، عقيدتها واحدة، ولغتها واحدة، وثقافاتها وآدابها تنبع من مشكاة واحدة في أصولها الكريمة، وفروعها الثرية الممتدة على تفاوت فيما بينها حسب طبيعة كل وبيئته وظروفه..

نجح المحتل الأجنبي في إعاقة سبل التواصل بين أبناء الدول الإسلامية غير العربية والدول العربية الإسلامية، حيث منافذ ومنائر الثقافة الإسلامية والعربية من أجل تعلُّم علوم الدين وآدابه باللغة العربية....

فكان أن أنشأ المحتل لأبناء تلك البلاد المدارس والمعاهد مانحًا إياهم ما شاء من المنح/ المحن؛ كي يتعلموا علوم الدين الإسلامي واللغة العربية كما شاء لهم أن يتعلموا بطرق لا ينتفعون بها النفع الذي يأملونه وتؤمله أمتهم، بل بما يعود عليه هو بالنفع الذي رسمه وأسس له، حيث نجح بهذه الطرق الخبيثة من خلال تلك المدارس والمعاهد التي تفتح أبوابها لأولئك المتعلمين في "العمل على الفصل بينهم وبين دينهم وتراثهم وتاريخهم القومي، ويسهل عليهم الأضاليل المشكلة في العقيدة والمبادئ، ويتجهون بهم إلى تكوين خاص يجعل منهم ركائز للاستعمار في بلادهم..."[1].

---

(١) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ٣٤.

– تحولت مراكز تعليم اللغة العربية وآدابها للناطقين بغيرها منذ بدايات القرن العشرين من منائرها في عواصم البلاد العربية إلى بعض عواصم الدول الأوروبية الاحتلالية...

ولم يكن ذلك سوى تخطيط ونهج خبيث لاجتذاب ما استطاعوا من أبناء البلاد الإسلامية المحتلة أو المستضعفة ليقدموا لهم في تلك المراكز الفتات المشوه من ألفاظ اللغة العربية وآدابها، في حين يغرقونهم في معطيات لغاتهم وثقافاتهم وحضارتهم "وطرق الحياة عندهم، ويغرقونهم في حياة اللهو والليل، فتتحلل عزائمهم، ويضعف إيمانهم بوطنهم ودينهم، وتتقبل عقولهم ما يبثونه من سموم التشكيك والاضطراب في مفاهيم الوطنية والدين فتضيع قدسيته من نفوسهم ... ثم يعودون إلى أوطانهم بقليل من الألفاظ العربية التي تعلموها، وكثير من الشك وعدم الإيمان في كل ما يتصل بمقدسات وطنهم، وبرصيد ضخم من العواطف والتجاوب والولاء لمن تعلموا على يديه...."[١].

خطر الغزو الثقافي على لغتنا وأدبها:

إن ما ينبغي تأكيده هو استدامة التحذير من آثار الغزو الثقافي الخبيث، والعمل على مواجهته؛ إذ لم يكن هَمُّ أهله مجرد احتلال أرض، أو إحلال لغة أو أدب وثقافة مكان أخرى، ولكن هدفهم هو القضاء على أهل هذه اللغة حضاريا وعقديا واقتصاديا، إذ إن اللغة هي الحاملة والمعبرة عن وجود أهلها في شتى المجالات، ولذا فإن زوال العربية وأدبها "لا يبقي للعربي أو المسلم قوامًا يميزه عن سائر الأقوام، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم، فلا تبقى له باقية من بيان، ولا عرف ولا معرفة ولا

---

(١) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ٣٦.

إيمان"[١].

بلغ الأمر بتلك الحملات العمل على إحلال اللغة الإنجليزية والفرنسية محل اللغة العربية لتدريس العلوم، مثل: التاريخ والجغرافيا والحساب، وغيرها في المدارس المصرية عن طريق "كرومر" أحد أقطاب الاحتلال الإنجليزي المشؤوم معلِّلًا ذلك بقوله: "إن العربية لا تصلح لتعليم هذه المواد؛ لأنها لا تُعلَّم إلا بلغة لها طابع علمي وأدبي، وتملك من الثروة اللغوية ما يواجه حاجة هذه العلوم"[٢].

إنهم يدركون أن نجاحهم في أن يحولوا بين العربية وأدبها وبين أهلها هو السبيل لتقطيع أواصر التواصل بين أهل العروبة والإسلام وبين ماضيهم وأصولهم العتيدة وأركان حضارتهم الإسلامية الركينة التي صاروا بها (خير أمة أخرجت للناس)، على أنهم في حملاتهم العدائية المتتابعة لم يكونوا ليقنعوا بذلك، بل هم يعملون لتصيير أبناء أكرم أمة أخرجت للناس إلى مسوخ بلا ذاكرة في أيدي المسخرين لهم أداة طيعة منقادة لكل ما تقاد له "بل أحطَّ من ذلك وأقل؛ لأن فاقد الذاكرة تظل له صفة الآدمية ينتفع بها على حسب استعداده للنمو والتعلم"[٣].

لم يكن تحقيق تلك الرغبات المحمومة والأهداف الخبيثة المسمومة سوى جزء من مخطط كبير للغزو الأجنبي الجديد عن طريق الغزو الفكري، ذلك الغزو "الذي يبغي السيطرة على الأمة العربية، عن طريق هدم ثقافتها، وتقويض مقوماتها،

---

(١) عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، ص ٩٢، مؤسسة هنداوي، القاهرة ٢٠١٧م.

(٢) لورد كرومر: "مصر الحديثة" بالإنجليزية ج١ نقلًا عن: د، علي الحديدي: مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، ص ١٨.

(٣) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، ص ٢١.

وتمييع شخصيتها، وإذابتها في تيارات من النظريات والأفكار المتناقضة المختلفة، لتقذف بها في ظلمات الفكر والتبعية.

تطور حركة تدريس اللغة العربية وأدبها لغير العرب مع الثورة على الاحتلال:

ظلت الدول الأوروبية الاحتلالية تحتكر حركة تعليم اللغة العربية وآدابها لغير الناطقين بها حتى منتصف القرن العشرين، حيث بدأت الدول العربية المحتلة تستشعر قوتها وقدرتها في رفض الاحتلال والثورة عليه ومواجهته والعمل بكل السبل على إجلائه عن بلادها على نحو ما كان في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وغيرها من الثورات في كثير من البلاد المحتلة، حيث انطلقت الثورات في مرحلة جديدة ومفيدة في تاريخ الشرق العربي والإسلامي أفريقيًّا وآسيويًّا، بل في امريكا اللاتينية، حيث تواصلت الثورات وحركات النضال المقدس في تلك الأقطار ضد الاحتلال وكل أشكال الاستغلال للشعوب ومقدرات بلادها للنيل من وجودها وحقوقها وإنسانيتها.

على أن ثورة مصر وقدرتها بعد ذلك على صد العدوان الثلاثي ممثلًا في إنجلترا وفرنسا وإسرائيل عام ١٩٥٦م قد منح تجربتها النضالية مقادير جليلة من الريادة الإقليمية والدولية التي غدت لها آثارها البعيدة في حركة التحرير لدي الشعوب المحتلة، حيث "تطلعت الشعوب المستعمرة المستغلة في أفريقيا وآسيا إلى مصر بعد معركة السويس ١٩٥٦م تنشد فيها المثل، واكتشفت بها نفسها وطاقتها غير المحدودة الكامنة فيها"[(١)].

مع انحسار المد الاحتلالي عاد لمصر بأزهرها الشريف، وعاصمتها قاهرة

(١) السابق نفسه، ص ٣٨.

الأعداء، وأقاليمها الشماء في مدنها العتيقة، وريفها المنيف، وإشعاعها الثقافي ودورها الريادي في شتى المجالات... حيث قامت إبان ذلك بمسؤولياتها الرائدة بإيمان واقتدار، وقد تمثل ذلك في الآتي:

١- العمل بكل السبل من أجل التقدم داعية وساعية إلى تحقيق ذلك لدى كل الشعوب العربية، ومؤمنة بأن لم الشمل العربي وتحقيق وحدته يعد العامل الرئيس والأساس المتين لحماية نهضة الحاضر ازدهار المستقبل، كما تعد اللغة بما تحمله من تراث أدبي وثقافي، وعطاءات الدين الإسلامي الذي جعلهم خير أمة أخرجت للناس عاملًا أساسيّا مشتركًا، على أن هذه الدعوة الكريمة الضرورية لا تتحقق بالشعارات والأمنيات الجميلة فحسب، "ولكن الذي يساعد على تحقيق واقعيتها هو وضوح الرؤية وضوحًا كاملًا لا لبس فيه ولا خفاء..."[١]؛ حيث يقوم كل ذي مسؤولية بمسؤوليته، وصدق من صنع به ربه من أضل أمة خير أمة في قوله الصدق: "كلكم راع، وكلكم مسؤول..."[٢].

٢- جعلت مصر تمد يد العون الفكري والثقافي والمادي إلى الشعوب التي تناضل من أجل حريتها من الاحتلال السافر أو المقنَّع إيمانًا بأنه "إذا كان شعبنا يؤمن بوحدة عربية فإنه يؤمن بوحدة أفريقية، ويؤمن بتضامن آسيوي أفريقي، ويؤمن برباط روحي وثيق يشده إلى العالم الإسلامي"[٣].

٣- فتحت مصر أبوابها وأروقتها للوافدين من شتى أنحاء العالم الذين جاءوا ليتلقوا دروس النضال وعلوم الدين والمعرفة باللغة العربية وآدابها السامية في أزهرها

---

(١) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، ص ٣٨.

(٢) حديث نبوي شريف، (متفق عليه).

(٣) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ٣٩.

الشريف، ومدارسها ومعاهدها وجامعاتها التابعة لوزارة التربية والتعليم، فمنحت آلاف المنح للطلاب الوافدين، وأنشأت للمسلمين منهم مدينة ضخمة للبعوث الإسلامية، كما أنشأت إدارة للوافدين " استقبلهم على اختلاف أديانهم وجنسياتهم، وتيسر لهم معيشتهم.. وترعى أمورهم...."(١).

٤- لم تكتفِ مصر بمجرد استقبالها الطلاب الوافدين، حيث قامت بإرسال الآلاف من المدرسين "مبعوثين إلى الدول الشقيقة والصديقة في قلب أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والشمالية وأوروبا واستراليا يقدمون خبراتهم وثقافاتهم ... ونتيجة لذلك زاد الإقبال على تعلم اللغة العربية من غير أهلها زيادة مطردة..."(٢).

مستشرقون أنصفوا العربية وأدبها..

من هؤلاء "هنري لوسيل" الذي وُهِب عقلية متفتحة متبصرة، ونفسية ذات شخصية منصفة ترى الحق فلا تنكره أو تتنكر له، بل تحقه وتدعو له دون تعصُّب ضده أو نفور منه، حيث أشاد باللغة العربية وخصائصها الصوتية والكتابية، وحيويتها وثرائها اللفظي والتركيبي والأسلوبي مما يجعلها لغة مثالية.

ولذا فقد دعا "لوسيل" إلى تعليمها في المدارس الفرنسية؛ لأنها "تزود الدارس لها بنظرة جديدة إلى العالم، حيث قال: " إن التلميذ أو الطالب يجد في العربية معاني لغوية تختلف اختلافًا كبيرًا عن معاني الفرنسية أو اللاتينية أو أي لغة أوروبية وعن طريقها يتعرف المتعلم إلى عقلية العرب...."(٣).

---

(١) السابق نفسه: ص ٤٠.

(٢) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ٤١.

(٣) السابق نفسه: ص ٣٠، ٣١.

– ثم تابع "لوسيل" حديثه قائلًا عن خصائص العربية: "هذه الخصائص وغيرها تزود المتعلم – من غير وعي – بتصور للتعبير الإنساني جديد حقًّا .... ومع اللغة العربية ينفتح أمام نظر التلميذ عالم جديد يخالف العوالم التقليدية المأثورة".

– ويواصل "لوسيل" حديثه مردفًا: "والواجب على من يتولون أمر الثقافة في فرنسا أن يصنعوا بالنسبة إلى العرب ما يصنعه أساتذة التاريخ بالنسبة إلى أوربا يجب أن يعلموا الطلبة الفرنسيين شيئًا من الذخيرة الهائلة من الحضارة العربية، إن دراسة القرآن ولو كانت دراسة سطحية، تكشف للتلاميذ شيئًا فشيئًا تصورًا جديدًا للعالم، والدين الإسلامي بسري في حضارة القرآن، وتلك ظاهرة قد تجوهلت كثيرًا، فإذا تعمقناه استطعنا أن نفهم إلى حد كبير ما يجري في العالم العربي..."[(١)].

تدريس اللغة العربيّة وأدبها في مواجهة الجوائح:

بالنظر لما تعرَّض له العالم من جوائح وأوبئة، مثل: جائحة (كورونا) وتَوقُّع أن يتعرض لغيرها، فإن تدريس اللغة العربية وآدبها عن بُعد بات ضرورة ملحة، حيث اضطُرّ المدرسون والدارسون إلى نقل قاعات الدّرس إلى النظام الرّقميّ.

ونظراً لما تحظى به اللغة العربية من انتشار واسع في أقطار العالم، وذلك بفضل انتشار الإسلام في ربوع المعمورة، وغير ذلك من الأسباب فإنه يجب على المؤسسات المعنية بهذه اللغة الشريفة، وآدابها السامية أن تعد العدة استعدادًا لمثل تلك الظروف والتحديات..

إيجابيات تدريس اللغة العربية وأدبها عن بُعد:

إذا ما أردنا أن يحقق تدريس اللغة العربية وأدبها الأهداف المنشودة في

---

(١) هنري لوسيل: جريدة لوموند الفرنسية، عدد ٣ سبتمبر ١٩٦٤م، ترجمة د: عثمان أمين.

مختلف الظروف، فإن ذلك يتطلب من المشتغلين بهذا الشأن العمل من خلال دراسات وأبحاث دؤوبة على تطوير طرق تدريس اللغة وأدبها بصور تواكب الحاضر بعين الاعتبار التطوّرات الحديثة والطوارئ والتحديات الماثلة، وتستعد لاستشراف المستقبل بتطلعاته وتغيراته، على نحو ما يتمثل من خلال تدريس اللغة العربية وأدبها عن بعد بصور تكشف عن إيجابيات مهمة، منها:

أولا : تطوير إعداد المدرسين وأدائهم إعدادًا وأداءً علميّا تقنيّا متطورًا اعتمادا أخذًا بأحدث معطيات وسائل التعليم وطرائق التدريس التي تؤهلهم لإتقان مختلف المهارات و(الاستراتيجيات) التي تتطلبها العملية التدريسية بمختلف جوانبها: المعرفية والمهارية، وما تستهدفه من اقتدار لغوي ومكتسبات ثقافية ومهنية تمكِّنهم من تحمل مسؤولية تعليم اللغة العربية وآدابها وَفق رؤية متطورة وأسس نظرية ومنهجية تواكب مختلف المستجدات.

ثانيا: مواصلة الجهود في مجال تدريس اللغة العربية وأدبها للناطقين بغيرها سعيًا إلى التطلع نحو التطور الدائم في البحث عن أحدث وأجدى الطرائق والوسائل الدراسية الكفيلة بتقديم معرفة تستجيب للمعايير الدولية في تعليم اللغات وآدابها وثقافاتها وتعليمها.

ثالثًا: الاعتراف بأن (الغزو الرقمي) – إن جاز التعبير – لكل مجالات التعليم بات أمرًا لا مفر منه، وهو ما يتطلب ضرورة أن يتعود المدرسون والدارسون على إتقان عملية التفاعل فيما بينهم (إلكترونيًّا) بمختلف الصور: كتابيّا، وشفهيّا، ووجهًا لوجه بواسطة المحادثة: صوتًا وصورة.

إشكالات تدريس اللغة العربية وأدبها عن بُعد:

– غياب التفاعل بين الطالب والمعلم نتيجة عدم إتاحة فرصة الحضور المباشر دون أي حواجز، وفي هذا السياق يتضح إن تدريس اللغة العربية وأدبها بشكل حضوري

يساعد المدرِّسَ على تحقيق الأهداف المرجوة من خلال تنفيذ خطط الدراسة إضافة إلى يُسْر استخدام مختلف طرائق التدريس دون تكلف أو عناء وما قد يؤدي إلى إهدار الوقت.

– ومن المشكلات التي تقف كذلك حاجزًا أمام التعليم عن بُعْد الانقطاعات التي تحدث أثناء البث بسبب (الإنترنت) فضلًا عن أن الظروف قد لا تتيح للبعض الولوج إلى منصَّات التعليم عن بعد.

تدريس اللغة العربية وأدبها عن بُعد، آليات ومآلات:

من الضروري استحضار ظروف جائحة "كورونا" بعدما اضطرّت الدارسين والمدرسين إلى نقل قاعات الدّرس إلى النظام العالَمي الرّقميّ الجديد، وذلك من خلال آليات وتقنيات مستحدثة لتعليم اللغة وآدابها عن بعد، منها:

– تسجيل الدروس والمحاضرات ووضعها على مواقع معينة على "الإنترنت" من خلال قيام الأساتذة والمتخصصين بذلك، حيث يمكن للدارسين مشاهدتها والاستماع إليها كلما أمكن ذلك.

– استخدام تقنية "الفيديو كونفرنس– vide conference" أو المحاضرات المباشرة "Live" من خلال برامج وتقنيات أكثر تطورًا، وأعلى وأدق إمكانات في طرق تدريس المواد العلمية والمقررات الدراسية وإمكانية تلقيها لدى الطلاب بصور تمكنهم من التواصل مع المدرسين آنيًّا: استماعًا، وتحدثًا، ومشاهدة، حيث يُمكن للطلاب أن يتواصلُوا مع الأساتذة من خلال الفصول الافتراضية والمناقشات الإلكترونية.

• وقد أثمرت في هذا المجال عديد من التجارب في كثير من الدول الأوروبية، الولايات المتحدة الأمريكية، وكوريا الجنوبية، وشبه القارة الهندية، وماليزيا، وأستراليا، والصين، وعدد من البلاد العربية من بينها مصر والسعودية

والإمارات وقطر والكويت وتونس والجزائر والمغرب..

– وفي هذا السياق حقق الأزهر الشريف مقادير من النجاح من خلال ممارسة بعض التجارب باستخدام عدد من البرامج والتقنيات الناجحة المستحدثة للتعليم عن بعد في إطار اهتمام الأزهر الشريف والمؤسسات الداعمة له من أجل إيصال وسطية الإسلام ومنهاجه السمح المتسامي إلى العالم أجمع، وكذا لمواجهة الأفكار المتطرفة والمغلوطة التي تسيء إلى الدين الإسلامي العظيم، وذلك تلبية لرغبات ملايين المسلمين في مختلف أقطار العالم ممن لا يتحدثون بالعربية.

• ورب ضارة نافعة؛ حيث يمكن استثمار حدوث، مثل: جائحة "كورونا" أيًّا ما كان مؤدَّاها، وما يمكن أن يحدث من طوارئ وتحديات في تيسير إتاحة تعليم اللغة العربية وآدابها للناطقين بغيرها من خلال مناهج التعليم الأزهري بأصالته واعتداله في تدريس العلوم الإسلامية والعربية وآدابها وثقافاتها في كل مكان، متخطين عوائق المكان ومختلف التحديات في مختلف الأزمان، وذلك حتى لا تكون الاستفادة العلمية مقتصرة على من يحضر إلى الأزهر، بل تمتد وتتواصل كذلك، إذ يصل الأزهر الشريف إلى طلابه ومريديه، وراغبي تَلقِّي علوم الإسلام والعربية وآدابها وثقافتها في أوطانهم وأقاليمهم بمختلف السُّبل، وفي كل الظروف.

المبحث الثاني

تدريس الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية

خطط وبرامج تكاملية

اهتمام الأمم بتطوير تعليم لغاتها وآدابها تخطيطاً وبرامج:

إذا كان تعليم اللغة وتدريس أدبها لا يعد أمرًا هينًا ولا يسيرًا، فإنه عن طريق البحث والدارسات المنهجية الجادة لدى بعض الأمم تم إرساء بعض الأسس والبرامج ذات الخطط والمناهج التي عملت في وقت قصير – وبجهود متوازنة – على تحقيق نتائج أفضل من ذي قبل..

ولأهمية تطوير تعليم اللغات وتدريس آدابها، بل لضرورة ذلك، فقد عمدت بعض الأمم إلى إنشاء مراكز متخصصة من أجل تعليم لغاتها بما وصلت إليه عن طريق البحوث والدراسات التي لا تتوقف لديها من خلال (أكاديمياتها) العلمية والبحثية المتخصصة في علوم اللغة وآدابها، حيث تعمل على أن يواصل الباحثون والمتخصصون السير قدما في بحوث جديدة ومفيدة من أجل مزيد من الابتكار في تطوير البرامج والمناهج والخطط وطرق التدريس والوسائل التي تعمل على مزيد من التيسير على الدارسين وجذبهم وإقبالهم على تعلم اللغة ودراسة أدبها بيسر واقتدار، وتقديم كل عون للمعلم في هذا المجال.

تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية بين العفوية والتخطيط والمنهجية:

على الرغم مما ناله الأدب العربي من اهتمام بتدريس تاريخه وفنونه وإقبال الدارسين عليه من غير الناطقين بالعربية، فإن أمر تعلُّمه ما يزال يفتقر إلى تخطيط ونهج أدبي معدّ على أسس علمية وأدبية دقيقة من خلال خُطط تناسب مختلف فئات الدارسين في مختلف المراحل، وتعمل على توظيف أعلى وأجدى تقنيات الوسائل التعليمية الحديثة كي تثمر الدراسة ثمارها المأمولة..

بدايات بدائية، وطرق متنوعة:

من يتتبع تاريخ تدريس الأدب العربي من خلال تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها يدرك مدى ما بُذِل من جهود كريمة وجليلة مهما تكن في بداياتها هينة وبدائية، غير أنها جعلت تتنامى وتتطور، وذلك على النحو الآتي:

– بدت عملية تعليم اللغة ومأثورات نتاجها الأدبي اعتمادًا على الترجمة عن طريق تعليم الحروف الهجائية والكلمات وتكوينها في تراكيب وجمل، ثم حفظها، وحفظ ما يمكن حفظه من مأثورات أدبية يسيرة من خلال طرق بدائية دون تخطيط أو منهجية تؤدي إلى نتائج كبيرة.

– تطورت حركة تعليم اللغة ونتاجها الأدبي حتى غدت ذات طرق تنهض على تخطيط ذي نهج يسير، ووسائل مُعِينة قدر ما يتاح في كل عصر..

ومن هذه الطرق: الطريقة المباشرة: direct meth0d، وهي طريقة تقوم على تهيئة بيئة خاصة للأطفال، حيث يستخدمون اللغة الأجنبية التي يدرسونها دون غيرها استعانة بوسائل معينة، غير أنها بطيئة جدًّا، ولها كذلك سلبياتها.

– ظهرت بعد ذلك طرق عديدة لتدريس اللغات الأجنبية بصفة عامة، ولغتنا العربية وأدبها بصفة خاصة عمل بعضها على تلافي سلبيات وأخطاء غيرها من طرق سابقة، غير أنه ليس في طاقة البحث أن يتناول كل تلك الطرق والموازنة بينها.

تدريس العربية وأدبها لدى (أكاديميات) غير عربية:

أفادت لغات وآداب أمم عدة من خلال مدارسة بعض فئات من تلك الأمم اللغة العربية وأدبها، وذلك باعتراف المنصفين من أهل تلك اللغات والآداب، غير أن تكفُّل الخالق عز وجلَّ بحفظ كتابه ولغته ثم اعتراف المنصفين بفضل اللغة العربية وأدبها لا يدعو أهلها وأبنائها إلى الاستنامة والدعة قدر ما يدعو إلى الاستفاقة

والاجتهاد لحمل الأمانة ومسؤولياتها وتبعاتها ما وسعهم الاجتهاد في ذلك كل سعة، حيث "لم يكن اهتمام الدارسين بها من غير أهلها موجهًا كله لصالح اللغة أو لمنفعة الإنسانية، بل كان أكثره دراسة عدائية تبغي الوقوف على مواطن الضعف ومنافذ النقد؛ استعدادًا للهدم...."[١].

نهج الغربيون في معاهدهم ومدارسهم لتعليم اللغة العربية وأدبها نهجًا خبيثًا، حيث يعتمدون على طريقة الترجمة التي يعتمدون عليها في تعليم اللغات الكلاسيكية التي بادت كاليونانية والكلاسيكية والسريانية، ويطالبون المتعلم بحفظ مفردات من اللغة منعزلة عن سياقها في تراكيب وجمل تعبر عن معانيها بلغته الأصلية مع عدم إتقان نطقها الصحيح فضلًا عن عدم تحديد المعنى المراد بدقة، حيث يكون للمفردة الواحدة عدة معانٍ متباينة، ثم يطالبونه بالوصول إلى درجة التعبير عما في نفسه بالكتابة أو الحديث، كما واجهت تلك المعاهد أو المدارس الاستشراقية المتعلم بفقرات من أدب الجاهليين ونصوص من عصور الانحطاط ليظهروا اللغة العربية بمظهر اللغة التي لا تصلح إلا للصحراء لغة فقيرة في التصوير والعاطفة وحسن التعبير، على حين يقدمون لهم نماذج الأدب الرفيع من لغاتهم، ويتركون للمتعلم الحكم والتفضيل!![٢]

على أن ما يصوره النهج الغربي الخبيث بأن لغتنا فقيرة... وأنها لا تصلح إلا للصحراء فإن الإحالة إلى بعض النماذج اليسيرة من أدب هذه اللغة الثرية يُعرِّي مثل ذلك الزيف العنصري الذي لم يرْقَ حتى إلى المستوى الإنساني لدى عرب الجاهلية في مكارمهم في ليلهم قبل نهارهم، وإنسانيتهم في تلك الصحراء البعيدة التي خلدها

---

(١) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ١١.

(٢) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ٣٥، ٣٦.

أدب العربية بواقعية مضيئة في لغة أثرت حياة الصحراء بعبقرية لغوية لا تدانيها لغة غيرها، على نحو ما يتمثل لدى الشاعر حاتم الطائي إذ يقول[١]:

وَداعٍ دَعا بَعدَ الهُدوءِ كَأَنَّما •• يُقاتِلُ أَهوالَ السُرى وَتُقاتِلُه

فَقُلتُ لَهُ أَهلاً وَسَهلاً وَمَرحَباً •• رَشدتَ وَلَم أَقعُدَ إِلَيهِ أُسائِلُه

فَقُمتُ إِلى بَركٍ هِجانٍ أُعِدُّهُ •• لِوَجبَةِ حَقٍّ نازِلٍ أَنا فاعِلُه

بِذَلِكَ أَوصاني أَبي وَبِمِثلِهِ. •• كَذَلِكَ أَوصاهُ قَديماً أَ وائِلُه

لقد صورت لنا اللغة من خلال تلك التجربة الشعرية بعبقرية ما كان يجري في الصحراء مما يوقدونه في الليل من نيران يهتدي بها العابرون والتائهون، على مستوى المفردات والأساليب في مقابلة بين هواجس الظلام وأهله في ليل الصحراء، وباحات النور ومكارم أهله، ونفسياتهم جميعًا، و"كشفت لنا عن كرم العرب المتمثل في جود حاتم الذي أعد إبله لنحرها للضيفان، عملًا بالسنة التي رسمها آباؤه وأجداده"[٢].

لم يكن ليخفى ذلك على أهل الفطنة من كل ذي غيرة ومسؤولية إيمانية وقومية، حيث فطنوا كذلك إلى ما فطن إليه أحفاد الغرب من فشل أسلافهم حين ظنوا أنهم فرضوا سلطانهم وسيطرتهم على الشرق من خلال حملاتهم (العدائية/ الصليبية) على نحو ما نضح به غِلُّ قائدهم الإنجليزي "أَلنْبي" في كلماته للبطل المسلم الذي هزم أجداده من قبل في تلك الحملات المشؤومة حين وقف أمام قبره قائلًا: "ها نحن

---

(١) أبو القاسم زيد بن علي الفارسيّ: شرح كتاب الحماسة للفارسي، تحقيق د. محمد عثمان علي، ج ٣، ص ٣٠٩، دار الأوزاعي، بيروت، طبعة أولى.

(٢) حسن خميس المليجي: تدريس الأدب والنصوص لغير العرب، ص ٣٧، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

قد عدنا يا صلاح الدين"![1].

ولم يكن مثل ذلك الموقف المعلن بتلك الطريقة الموتورة هو الأخير، كما لم تكن الطريقة هي الطريقة الوحيدة، حيث سلك أحفادهم طرقًا أخرى ليواصلوا اعتداءاتهم متظاهرين في ذلك بمظاهر مختلفة، ومطلقين عليها أسماء متغايرة رغم أن هدفهم واحد هو "السيطرة على العدو القديم، وتكبيله بالأغلال، والتحكم فيه بأنواع القهر والاستغلال، ونهب ثرواته المادية، وإعلان الحرب على معنوياته، حتى يفقد مقوماته، ليفقد كيانه إلى الأبد!!"[2].

ولرغباتهم المحمومة للنَّيل من الفكر العربي والإسلامي ممثلًا في لغته وأدبه، فإنهم لا يفتأون يدشنون حملاتهم المتتابعة المتاخمة لتحقيق أهدافهم الخبيثة، وإن من يتتبع مظاهر هذه الحملات ودوافعها معرفيّا وأدبيّا ودينيّا ليدرك أنها "ترمي إلى إشاعة الاضطراب والشك في مفاهيم الأمة العربية ومقوماتها، لتضيع معالم تراثها الروحي والفكري، وحتى لا يبقى أمام أصحاب الفكر وأهل العقيدة إلا صور ممسوخة، وعقائد نخرها الشك والاضطراب...."[3].

لم يكن تحقيق تلك الرغبات المحمومة والأهداف الخبيثة المسمومة سوى جزء من مخطط كبير للغزو الأجنبي الجديد عن طريق الغزو الفكري، ذلك الغزو "الذي يبغي السيطرة على الأمة العربية، عن طريق هدم ثقافتها، وتقويض مقوماتها، وتمييع شخصيتها، وإذابتها في تيارات من النظريات والأفكار المتناقضة المختلفة،

---

(١) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص١٢.

(٢) السابق نفسه: ص ١٣.

(٣) السابق نفسه: ١٣، ١٤.

لتقذف بها في ظلمات الفكر والتبعية"[١].

وفي سبيل تحقيق تلك الرغبات والأهداف جعلوا يدرسون لغتنا وأدبنا وتراثنا العربي والإسلامي بوجه عام بحثًا عن منافذ ينفذون من خلالها إلى تحقيق أغراضهم ومطاعنهم، حيث " ملأت كتابات المستشرقين الآفاق، وأكثرها ينضح بالنيات السيئة ويطفح تعصبًا، حيث راحوا ينكرون فضل الحضارة الإسلامية والعربية على الحضارة الإنسانية تارة، وتارة يروجون لتبعيتها لحضارة اليونان والرومان الأصيلة، متهمين أبناء الحضارة الإسلامية والعربية بأنهم مجرد نقلة لم يضيفوا شيئًا، إذ "هم في ثقافتهم وآدابهم وفكرهم واقفون عند حدود القدرية والغيبية" مما جعل التخلف والضعف والقصور قرينهم[٢].

ومن ذلك كتابات:

- "أرنست رينان" الذي تصدى له السيد جمال الدين الأفغاني، ففند أقواله وسفَّه ادعاءاته.
- و"جابريل هانوتو" الذي رد عليه الإمام محمد عبده..
- و"داركور" الذي أثار قاسم أمين بمزاعمه وأضاليله.

(١) السابق نفسه: ص ١٤.

(٢) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ١٥.

- و"لامانس، وجوتييه، وتمان" الذين ناقش آراءهم الفلسفية المتحاملة الشيخ مصطفى عبد الرازق"[١] و"محمد المخزومي باشا"[٢] والأستاذ "محمد رشيد رضا"[٣].

تدريس الأدب العربي، مرحلة ما بعد الثورات (رؤية موضوعية):

المنهج العلمي والأدبي الأمين يقتضي الموضوعية في الوقوف على ما يعتور مسيرة انتشار لغتنا السامية وأدبها الرفيع في عصوره المتتابعة التي تتباين فيها الظروف والتطورات إيجابًا وسلبًا على مستوى المفردات والأساليب والمضامين والأفكار، والحقيقة والواقع والخيال، فأهل مكة أدرى بشعابها، إذ يتبصرون ما يعترض مسيرتها فيعملون على إزالة ما يلزم إزالته كي يتجاوزا ما كان من عثرات، كاشفين عن الأسباب والملابسات، مستمسكين بكل أسباب قوتها وتميُّزها وجلالها وجمالها بما تمثل في نتاجها الأدبي الثري، وإن اختلفت درجات ثرائها الأدبي من عصر لآخر، عاملين على تصحيح صورتها وتنقية الشوائب التي علقت بأدبها في عصور الضعف والجمود، مقدمين لدارسيها وأدبها ولا سيما لغير الناطقين بها الصورة المتكاملة على مدى عصور التاريخ وتطورها الذي لم يتوقف إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله رب العالمين...

---

(١) ينظر – لمن شاء أن يقرأ – كتاب الشيخ مصطفى عبد الرازق: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، تقديم: محمد حلمي عبد الوهاب ، ط دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني ٢٠١١م

(٢) ينظر – لمن شاء أن يقرأ – كتاب: خاطرات جمال الدين الأفغاني: تقرير: محمد المخزومي باشا، إعداد: سيد هادي خسرو شاهي، مكتبة الشروق الدولية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

(٣) ينظر – لمن شاء أن يقرأ – كتاب: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ج ١: لمحمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م.

• وهذا هو ما صنعه الأزهري النابه "رفاعة الطهطاوي" رائد البعث العلمي والأدبي والثقافي في نهضتنا الحديثة إبان بعثته إلى "فرنسا" في كتابه الرائع "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" حيث قال(١): "من جملة ما يعين الفرنساوية على التقدم في العلوم والفنون سهولة لغتهم وسائر ما يكملها، فإن لغتهم لا تحتاج إلى معالجة كثيرة في تعلمها، فأي إنسان له قابلية وملكة صحيحة يمكنه بعد تعلمها أن يطالع أي كتاب كان، حيث إنه لا التباس فيها أصلًا، فهي غير متشابهة...".

– وذلك "بخلاف العربية مثلاً، فإن الإنسان الذي يطالع كتابًا من كتبها في علم من العلوم يحتاج أن يطبقه على سائر آلات اللغة، ويدقق الألفاظ ما أمكن، ويحمل العبارة معاني بعيدة عن ظاهرها"(٢).

– أما في الفرنسية فإن المطالعة أو التلقي يتم دون "إجراء ما اشتملت عليه من الاستعارات، والاعتراض بأن العبارة كانت قابلة للتجنيس وقد خلت منه، وأن المصنف قدَّم كذا، ولو أخَّره لكان أولى...."(٣).

• وقد عالج بعض علماء اللغة وأدبائها رأي "الطهطاوي" ونقداته الموضوعية المقارنة عادِّين تلك النقدات مما يحسب للغتنا وأدبها من ميزات تتمايز بها على غيرها من اللغات، ذلك أنها بما يُرَى فيها من صعوبات تُعَد خصوصيات تعمل على "إعداد قارئها لاستجماع قوى الفكر، ودعوته إلى حسن التأهب لقطع أشواط الفهم"(٤).

---

(١) رفاعة الطهطاوي: تخليص الإبريز في تلخيص باريز، ص ١٧٨، مؤسسة هنداوي، القاهرة ٢٠١٠م

(٢) السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٤) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ٥٠.

– كما أن لغتنا العربية في ماهيتها وطبيعة تكوينها وتأليفها تتطلب من كل متلَقٍّ لها أن يكون متمتعًا بقدر لازم من الوعي والإدراك الذي يميزه بوصفه إنسانًا – عن سائر الحيوان"[1].

على أن الموضوعية النقدية تقتضي أن يُنظَر إلى كلا الرأيين من الوجهة التي تتبصر الأمر من مختلف جوانبه وتقديره التقدير المتوازن مع كل الجوانب، حتى لا يكون صدٌّ عن أمر يجب العناية به علاجًا لهناته وسلبياته، وكذا لا تكون استنامة استنادًا إلى ما يحسب من ميزات دون تنبه إلى ما يتمثل من صعوبات تعد معوقات في سبيل تعلُّم اللغة وتلقي أدبها والإفادة من عطائهما الإنساني العالمي الممتد والمتواصل...

– والحق أن ما قرره "الطهطاوي" من صعوبات يؤيده الواقع الذي يعانيه حتى أبناء العربية كثير منهم، غير أن ذلك لا يرجع إلى طبيعة اللغة وما أنتج من أدب على مستوى مفرداتها وأساليبها بصفة عامة، وإنما قد يرجع إلى مراحل معينة، وعوامل، وظروف خاصة بكل مرحلة بسبب لحق بأهلها من ضعف وتخلف أمام قوة الآخر وسيطرته ونيله من أهلها ثم منها، وعدم قدرة أهلها بالوفاء بحقوقها وحدودها ممارسة وترقية في أداء لغوي وأدبي وبلاغي مناسب...

ومما يمثل تلك النماذج المتدنية إبان العصر العثماني ما جاء في كتاب تاريخ الأدب العربي ونصوصه للصف الثالث الثانوي الأزهري حول موضوع: الفتح العثماني وأثره على البلاد قول أحدهم:

ألا يا ابو حلق طارات ** تبيع الورد بارطالات

---

(١) د. عثمان أمين: فلسفة اللغة العربية، ص ٧٤ – ٧٥، المكتبة الثقافية ١٤٤، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥م.

وتحط اللحم والفشة ** على الكانون والكرشة

ونتغدا ونتعشه ** ونعزم دار أبو كرات

ونختم قولنا يا ناس ** بالصلاة على النبي لا باس[١]

فأين مثل هذا من قول ابن أبي ربيعة؟

نَظَرتُ إِلَيها بِالمُحَصَّبِ مِن مِنىً وَلي نَظَرٌ لَولا التَحَرُّجُ عارِمُ

فَقُلتُ أَشَمسٌ أَم مَصابيحُ بَيعَةٍ بَدَت لَكَ تَحتَ السِّجفِ أَم أَنتَ حالِمُ

مُهَفهَفَةٌ غَرّاءُ صفرٌ وِشاحُها وَفي المِرطِ مِنها أَهيَلٌ مُتَراكِمُ

بَعيدَةُ مَهوى القُرطِ إِمّا لِنَوفَلٍ أَبوها وَإِمّا عَبدُ شَمسٍ وَهاشِمُ[٢]

ولذا كان تعبير "الطهطاوي" على قدْر من الموضوعية جدير بأن يراعى ذلك في تدريس اللغة العربية وأدبها ولا سيما لغير الناطقين بها بطُرُق مناسبة وكاشفة عن تنوُّع وتفاوُت مستويات أساليبها في كل عصر...

– والحق كذلك أن ما يُحسَب للغتنا وأدبها من ميزات يتميزان بها من خلال ما يُرَى فيهما من صعوبات تُعَد خصوصيات تعمل على إعداد دارسيهما لاستجماع قوى

---

(١) https://mohammadba.blogspot.com/?m=٠٢.

ويمكن – لمن شاء – الرجوع إلى النص كاملًا في كتاب هز القحوف في شرح قصيد أبي شادوف ليوسف بن محمد الشربيني غير اني لم أشأ أن أسترسل في عرض المزيد مما يتصل بالنص في كتاب هزالقحوف، صيانة لذوق القارئ وأدبه مما يجده في ذلك النص الذي تضمنه كتاب: هز القحوف – ينظر النص كاملًا، عرض وتحليل: طاهر أبو فاشا ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ط دار القلم، بيروت، لبنان، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، ص ١٨٢.

الاستيعاب، وحسن التأهب لمدارستهما يجب ألا يُركَن إلى أن ذلك التمايز يمثل ضمان الإقبال عليهما، ومواصلة السير قُدمًا في مدارستهما، بل لا بد من تقدير الأمر من وجه آخر للعمل بكل السبل على تيسير تلك الصعوبات بطرق منهجية مناسبة لكل مرحلة دراسية، وكل فئة دارسة..

صحيح أن الصناعات الدقيقة التي تنهض على أمور صعبة ومعقدة تُعَد صناعات متميزة على الصناعات البدائية أو العادية، غير أن تلك الصناعات الدقيقة تحتاج إلى جهود أكبر، والعمل على الخلاص من الصعوبات بتطور أكثر وأداء أيسر...

إن أوضح ما تتعلق به تلك الرؤية النقدية الموضوعية لدى "الطهطاوي" هي تلك المراحل التي تدثرت دثار التخلف والضعف والجمود، ولا سيما في عصر العثمانيين، حيث بدا النتاج اللغوي والأدبي ضعيفًا في أصوله وأسسه، متكلفًا في مظهره، فقيرًا في مضامينه وجوهره، ملغِزًا، بل معمًّى معقدًا في فكره وأسلوبه الذي راح يتحلى بمحسنات لفظية غير مستحسنة، واستعارات وكنايات وأساليب بيانية لا بيان فيها، وجمل وعبارات فقدت تراكيبُها طواعية اللفظ، واستقامة المعنى، فجاءت معقدة منحرفة عن الذوق العام رثَّةً لا قيمة لها..

وهكذا "كانت الكتب التي تدرس – وقتذاك – من نتاج عصر التدهور والجمود الفكري الأدبي – عصر العثمانيين – كتبًا فقدت الروح، وصارت شكلاً لا حياة فيها، ومتونًا قصد بها أن تكون مُلغِزةً لتأتي عليها شروح تفيض في شرح ألفاظها، ثم حواش تستدرك ما فات الشارح، ثم يأتي بعد ذلك التقرير والتعليق، وأكثرها مساجلات لفظية يضيع المعنى بينها، ومعميات يصعب على طالب العلم حلَّ ألغازها

وأحاجيها"[١].

التخطيط والنهج العلمي ضرورة لتدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية:

المنهج العلمي والأدبي الأمين يقتضي الموضوعية في الوقوف على ما يعتور مسيرة انتشار لغتنا السامية وأدبها الرفيع في عصورها المتتابعة التي تتباين فيها الظروف والتطورات إيجابًا وسلبًا على مستوى المفردات والأساليب والمضامين والأفكار، والحقيقة والواقع والخيال، فأهل مكة أدرى بشعابها، إذ يتبصرون ما يعترض مسيرتها فيعملون على إزالة ما يلزم إزالته كي يتجاوزوا ما كان من عثرات، كاشفين عن الأسباب والملابسات، مستمسكين بكل أسباب قوتها وتميُّزها وجلالها وجمالها بما تمثل في نتاجها الأدبي الثري، وإن اختلفت درجات ثرائها الأدبي من عصر لآخر، عاملين على تصحيح صورتها وتنقية الشوائب التي علقت بأدبها في عصور الضعف والجمود، مقدمين لدارسيها وأدبها ولا سيما لغير الناطقين بها الصورة المتكاملة على مدى عصور التاريخ وتطورها الذي لم يتوقف إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله رب العالمين...

تدريس اللغة العربية وأدبها للناطقين بغير العربية: برامج وطرق حديثة:

- مع نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحالي واكبت عملية تدريس اللغة العربية وأدبها تأسيس مراكز ومعاهد جديدة في أقطار عديدة، واستحداث عدد من برامج تعليم اللغة العربية في مختلف أنحاء المعمورة، مما أسهم في تضاعف أعداد الراغبين في تعلُّم اللغة العربيّة.

على أن الذي يعوَّل عليه هو ضرورة أن تتواصل الجهود والبحوث والدراسات

---

(١) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ٥٢.

الجادة والمثمرة من خلال مؤسسات قومية كبرى مسؤولة تعمل على رعاية هذه الأمور على أعلى المستويات العلمية والأدبية والثقافية والحضارية، حيث يتم الإفادة من ذلك كله بوضع برامج ومؤلفات تعتمد على خطط ووسائل مساعدة ومناسبة للدارسين والمدرسين، حيث تهتدي هذه البرامج والمؤلفات بما توصلت إليه البحوث والدراسات المعنية بذلك؛ إذ إن تلك الأمور لا يمكن أن تنهض على رؤية أو جهود فردية مهما كانت دون تقليل من قيمة كل رؤية متبصرة، أو أية جهود مجدية، غير أن الأمر أكبر من أن أية جهود، أو أي رؤى فردية.

ورغم ما يتمثل من اهتمام وجهود مقدرة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لتدريس أدبها ونشر الثقافة الإسلامية السمحاء إلا أن اعتمادها على منهج علمي معدّ على أسس علمية متينة من خلال الانتفاع باللسانيات التطبيقية ومستجداتها في مجال تعليم اللغات لما يترتب على ذلك من نتائج غاية في الأهمية بات ضرورة قومية، وذلك مراعاة لعدة أمور مهمة، منها:

- أن يظل المتخصصون في رباط دائم في مواجهة حملات التشويه والتزييف التي لا تتوقف من قِبَل جهات معادية، وأخرى ظلامية لا تفتأ تبغي أن تنال من عقيدتنا ولغتنا وآدابنا وتقاليدنا، حيثُ ينفقون في سبيل ذلك أموالًا طائلة، ويسلكون كل الطرق، ويستخدمون أحدث البرامج والوسائل بأعلى تقنيات ممكنة تحقق أهدافهم، توصلهم إلى غاياتهم.

- تلبية حاجات الدارسين الأجانب بمراعاة إمكاناتهم - على تفاوتها - ومختلف متطلباتهم التدريسية على مستوى البرامج والمقررات، والطرق والوسائل بصور تحقق جودة ما يعرض من برامج ومقررات مع نقائها من أية شوائب أو دسائس، ومواكبة أحدث الطرق والوسائل وأنجحها.

على أن تحقيق ذلك بصورة مثلى لا يتم إلا من خلال عمل دؤوب على ترقية المواد والمقررات، وتطوير البرامج والمناهج الدراسية، وذلك بمراعاة أمور مهمة،

منها:

١- أن تتناسب برامج المقررات الدراسية حسب تنوع فئات الدارسين، من حيث العمر، والمستوى التعليمي، والهدف من دراسة العربية وآدابها، وذلك بأن يكون لكل مرحلة أو فئة ما يناسبها من البرامج.

٢- اتباع منهج مناسب لإمكانات الدارسين وطبيعة نشأتهم، وظروف بيئاتهم وفق منجزات التعليم الحديث ووسائله المتطورة.

٣ـ إعداد البرامج الدراسية بطرق تعمل على تطوير المهارات اللغوية والأدبية: استماعًا، وقراءة، وكتابة، وتذوقًا، وتحدثًا، وإنشاءً، إذ تعمل هذه البرامج الدراسية على رعاية أصحاب المواهب والكفاءات بطرق تربوية، ومستويات لغوية وثقافية، ووسائل اتصالية مبتكرة.

٤- أن تؤسَّس هذه البرامج على مبادئ تعليمية دقيقة متكاملة تنهض بصفة أساسية ودائمة على أمور مهمة تتمثل فيما يأتي:

- سهولة العرض والتناول – التدرّج الكمي والكيفي
- التواصل والفعالية – المرونة والشمولية
- المتابعة والتقويم

٥- معرفة غايات هؤلاء المتعلمين والإلمام بمميزاتهم الإنسانية واللغوية والفكرية والحضارية؛ إذ إن ذلك يعد أمرًا في غاية الأهمية؛ لما سيكون له من أثرٍ واضح في العملية التعليمية.

سلبيات عدم اعتماد تدريس الأدب على تخطيط ذي نهج علمي:

إن عدم اعتماد تدريس الأدب – ولا سيما للناطقين بغير العربية – على تخطيط ذي نهج علمي دقيق، من خلال عدم انتقاء النصوص، وتنقية أساليب

الدراسة والعرض والشرح، وتقديم مواد الدراسة على عواهنها قد يعمل على إعاقة سُبل الفهم والاستيعاب المثمر لدى الدارسين...

بل قد يؤدي ذلك إلى نفورهم وانصراف كثير منهم عن الدراسة إلى ما يجدونه أيسر وأجدى من دراسات بغير العربية.

ذلك أن بعض الأدباء والشعراء واللغويين "يرون أنهم قد أدوا ما عليهم من البيان والبلاغة إذا لعبوا بالجمل والألفاظ ورتبوها على نحو من البديع مألوف لهم، فيه جناس وازدواج وطباق، وفيه استعارة ومجاز، وفيه إشارة ورمز إلى نواح من المعنى تخطر لهم، وقلَّ أن تخطر لغيرهم من الناس..."(١).

إن التنبه إلى مثل تلك الهنات يعد من الأهمية بمكان، وذلك على نحو ما كان في مراحل التخلف والجمود إبان العصر العثماني الذي "خلف لنا أدبًا حاليًا من المعنى القيم، واللمحة الفنية، والذوق الأدبي الذي يتصف به الأدب العربي طوال عمره المديد..."(٢).

ولذا فلا بد من تَبيُّن ما وقع وما يزال يقع من جنايات على لغتنا العربية المصطفاة وأدبها الرفيع المستوى ممن يتربص بهما وببني جلدتهما بخبث وعداوات ظاهرة وباطنة، وكذا ممن يلغو بذلك من بني جلدتهما بجهالة وحماقة، وافتتان ببهتان، ومعالجة ذلك التجني بما يناسبه كي تبقى لغتنا المصطفاة نقية قوية علية سائدة، ويظل أدبنا العربي السامي يتمتع بنقائه وثراء فنونه، وجليل تأثيره بسمو أهدافه، وشريف غاياته...

على أنه كي يتحقق ذلك فلا بد من العمل الجاد الدؤوب دون كفاية ببيان ما

---

(١) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب: ص ٥٣.

(٢) السابق نفسه: ص ٥٣.

يحدث من إعاقات، أو يقع من جنايات في حق لغتنا الجميلة وأدبها السامي.

- **تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية (خطة مقترحة):**

يذخر الأدب العربي بموضوعات وتجارب تعز على الحصر على مدى تاريخه وعصوره المتتابعة بكل ما تشتمل عليه من مختلف الأحداث والتطورات التي تميز كل عصر عما عداه، حيث يتمكن الطلاب الناطقين بغير العربية من خلال مدارسة تاريخ الأدب العربي وأحواله ودوافعه ومعالمه وسماته من معرفة القيم والمؤثرات التي تؤثر فيه قوةً وضعفًا، ونشاطًا وخمولًا، فضلاً عن الدراسة التطبيقية لنصوص من فنونه الشعرية والنثرية بصور تساعد الدارسين على أن يتلقوا العربية ويتعرفوا وأدبها التلقي الأمثل، والمعرفة الأشمل..

ولا ريب في أن مثل هذه الدراسات الأدبية من خلال خطة دراسية ذات منهجية مناسبة لظروف الناطقين بغير العربية تعمل على زيادة الحصيلة المعرفية لدى الدارسين عن حياة الشعوب العربية على تَنوُّع بيئاتها وتَعدُّد أنماطها من خلال طُرُق منهجية تاريخية، ووصفية، وفنية تجعل الدارس يتخيل نفسه كما لو كان يعيش بين ثنايا تلك البيئات العربية بثقافاتها المتنوعة، فضلًا عما يكتسبه من فصاحة اللسان، وسلامة الأسلوب، وجمال التعبير الذي سيتمتع به..

وإذا كان البحث العلمي والأدبي يعد دراسة متخصصة في مجال علمي أو أدبي حسب مناهج وأسس تهدف إلى الكشف عن حقيقة علمية أو طبيعة أدبية، فإن تدريس الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية بصفة خاصة يحتاج إلى تخطيط دقيق لكي تؤتي الدراسة ثمارها المأمولة؛ ذلك أن أي عمل لا بد أن يقوم على تخطيط وتنظيم لأدائه وذلك بإعداد خطة مناسبة، حيث تعد خارطة أو رسمًا شموليًّا لهيكل

الدراسة يحدد معالمها التي تقوم الدراسة على هديها بصورة متناسبة: زمانًا ومكانًا، وتنوعًا فنيًّا، كمًّا وكيفًا[1]..

ولذا يمكن وضع خطة مقترحة لتدريس الأدب للناطقين بغير العربية على النحو الآتي:

• أولًا: مقدمة: وفيها يتم بيان أهمية الأدب العربي، وسُمُوِّه الفكري، وثرائه الفني، ودوره الحضاري الإنساني، وبيان مزايا دراسته؛ فالإنسان بصفة عامة عدو ما يجهل، وتتمثل أبرز مزاياه على النحو الآتي:

– إطلاع الدارسين على عوالم ومعالم مكانية وزمانية من خلال دراسة شيقة ومثيرة وممتعة لفنونه وموضوعاته..

– دوره المباشر في إتقان تعلُّم العربية من خلال ما يتمتع به الأدب العربي من ثراء وحيوية ومرونة وطواعية..

• ثانيًا: التدرج في التدريس: وذلك نظرًا لتفاوت مستويات الدارسين وإمكاناتهم وقدراتهم، حيث يتم تقسيمهم إلى مستويات، ثم يكون التدريس لفنون الأدب وموضوعاته على مراحل حسب ما يناسب كل فئة أو مستوى على النحو الآتي:

– المستوى الأول: وهو يمثل مرحلة أولية: تعد بداية لتأسيس شخصية الدارس.

– المستوى الثاني: وهو يمثل مرحلة إنمائية: تعد بداية لبناء الشخصية.

– المستوى الثالث: وهو يمثل مرحلة أكثر إنمائية: وفيها يتواصل العمل على بناء الشخصية.

---

(١) د. فوزي عبدربه: أضواء على أسس البحث العلمي وقواعده، ص ٣٥ (بتصرف) ط مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٥م.

– المستوى الرابع: وهو يمثل مرحلة التثبت والإتقان: وفيها يتم اكتمال بناء الشخصية.

• ثالثًا: شمولية الدراسة على مر العصور الأدبية للوقوف على خصائص فنونها الأصيلة، وما طرأ عليه من تطور، أو نهوض وقوة، أو ما لحق بها من تخلف أو ضعف.

• رابعًا: دراسة اتجاهات الأدب ومذاهبه قديمًا وحديثًا ومعاصرة..

• خامسًا: ضرورة فهم المفردات والمصطلحات استعانة بالمعاجم المناسبة لأهمية ذلك في فهم أشمل وأعمق لاستنباط الأفكار، وفهم أصدق في تذوق وإدراك الجماليات والأهداف والغايات.

• سادسًا: إقامة ندوات أدبية متنوعة على مدار العام حسب المناسبات المختلفة، يُمنَح فيها الدارسون فرصًا للمشاركة في الإعداد والتحضير، ثم التنظيم والتنسيق، ثم المشاركة في الممارسة الإبداعية..

• طرح فكرة السفر وإذكائها لدي الدارسين باستمرار على سبيل الالتحاق بمنح دراسية، أو المشاركة في مؤتمرات ومنتديات أدبية، أو القيام بمهام علمية وأدبية، أو زيارات في مناسبات مختلفة، حيث يكون لذلك كله مردود إيجابي بالنسبة للدارسين الناطقين بغير العربية..

المبحث الثالث

منهجية تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية

ضرورة (أكاديمية)

المنهجية في تدريس الأدب تعد أمرًا من الأهمية بمكان، ومن المعلوم أن المنهج يقصد به: الطريقة التي يتم بها تدريس الأدب تريخًا وفنونًا بصورة تتناول الموضوعات بما تتطلبه من مقتضيات وخصائص ومقومات من خلال معالجة كاشفة عن مختلف جوانب العمل الأدبي وأهدافه وغاياته، وقيمتها وأثره.

وإذا كانت الخطة تعد خارطة أو رسمًا شموليًّا لهيكل الدراسة يحدد معالمها بصورة مناسبة، فإن المنهج يُعَد هو الطريقة التي يتم بها دراسة عناصر الخطة في مراحلها المختلفة [١].

وإذا كان للخطة أهميتها لكي تكون الدراسة مثمرة، فإن للمنهج كذلك أهميته بما تقتضيه المنهجية من خصائص ووسائل ومقومات لتحقيق أقصى درجة من جودة الدراسة..

على أن تلك الأهمية للمنهج لا تعني جمود الرأي أو الرؤية حين يتم وضع خطة ما لتدريس اي عمل أدبي، وكذا لا يعني ذلك انغلاق طريقة التدريس على منهج بعينه دون غيره "حيث يظل التخطيط والتبويب مستمرًا..."[٢].

وكذا فإنه لا يتوقف التدريس على منهج بعينه "حتى يتعمق الباحث في

---

(١) د. شوقي ضيف: البحث الأدبي، طبيعته. مناهجه، وأصوله، ومصادره، ص ٣٢ (بتصرف) دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م

(٢) د. السيد أبو ذكري: البحث الأدبي. أصوله ومصادره، ص ٣٢ (بتصرف)، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر ١٩٨٦، ١٩٨٧م.

موضوعه، وهذا بدوره يعين على إدراك أفكار جديدة واتجاهات حديثة...."[١].

والمنهج ليس منهجًا واحدًا، حيث تتعدد مناهج تدريس الأدب من جوانب مختلفة ما بين تاريخية أو وصفية أو تحليلية أو فنية أو نفسية أو موازنة ومقارنة أو أسلوبية أو سيميائية، أو متكاملة... إلى غير ذلك. ولذا فإنه لا ينبغي أن ينفرد منهج بعينه بدراسة موضوع ما؛ ذلك أنه يمكن أن تعتمد الدراسة بصفة أساسية على منهج ما، غير أن طبيعة الدراسات الأدبية تقتضي الاستعانة بغيره من المناهج في جوانب معينة ولو بصورة يسيرة ومتفاوتة من منهج لآخر "وذلك لأنها في حقيقتها مناهج متشابكة ومتداخلة يصعب الفصل بينها، ولأن الباحث – شاء أم أبى – يستخدمها في بحثه بكل مقوماتها استخدامًا إراديًّا ولا إراديًّا بحكم الدراسة الأدبية...."[٢].

وإذا كانت مناهج تدريس الأدب تتعدد وتتنوع ماهياتها وأهمياتها، فإن المنهج التكاملي أو المتكامل يعد من أهم المناهج؛ لما له من دور جليل في دراسة العمل الأدبي دراسة متكاملة دون أن تقتصر على الأخذ بمنهج معين دون غيره من تلك المناهج، وذلك لما يتمتع به من شمولية الرؤية والمعالجة الأدبية التي يُعَد من خلالها جماعًا لتلك المناهج بعطاءاتها المتنوعة..

ولذا فإنه يعد أمثل مناهج الأدب في دراسة موضوعاته وقضاياه لغير الناطقين بالعربية.

وليس معنى ذلك التقليل من أي منهج من مناهج تدريس الأدب وعطاءات

---

(١) السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٢) البحث الأدبي. أصوله، مناهجه، مصادره: قسم الأدب والنقد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة ط أولى، ٢٠١٨/ ٢٠١٩م.

تكشف عن قيمة العمل الأدبي من جانب أو جوانب معينة، وهو ما سأشير إليه في إيجاز تقتضيه طبيعة البحث وطاقته، وذلك على النحو الآتي:

عن مناهج تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية:

• المنهج التاريخي:

من جليل ما تتمثل من خلاله عطاءات المنهج التاريخي ومسيرة تطوره إيجابًا وسلبًا حسب أحوال عصره من خلال ما يمثله من عوامل وبواعث تبرز مدى علاقة المنتج الأدبي ومنشئه بوطنه وأمته بما يكشف عن مقادير مهمة عن ثقافة العصر ومدى تعبيرها عن عقليات أهله ونفسياتهم ومنازعهم بصورة تنهض على أسس تتمثل في البيئة والزمان والجنس الأدبي، وهو كذلك يعين على تفسير مواقف مهمة لدى الأدباء ونتاجهم الأدبي على نحو ما يتمثل لدى الشاعر المخضرم "الحطيئة" الذي اشتهر بفن الهجاء مقذعة، ومن ذلك ما نسب إليه في حق "الزبرقان بن بدر" أحد أشرف العرب وساداتهم حين قال له الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت المطاعم الكاسي

ولما عرض الأمر على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عرض الأمر على حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إنه لم يهجه، ولكن سلح عليه" فحبسه عمر، وقال: يا خبيث، لأشغلنك عن أعراض المسلمين"[1].

لم يكن عمر رضي الله عنه ليقصد بصنيعه السالف إلى أن يغلق باب الشعر

---

(١) ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ت محمد محيي الدين عبد الحميد ج ١، ص ٥٢، دار الجيل، لبنان ١٩٨١م. ولمن شاء أن يرجع إلى قصة هذا الهجاء كذلك في كتاب: الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص ٢٤٤، ٢٤٥ دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤م.

مطلقًا، بل قصد إغلاق باب الشر في الشعر، ولذا فتح الله به لدى مثل صاحب ذلك الهجاء الذريّ بابًا للاعتذار المبدع الذي جاء في صورة شعرية قصصية قصيرة لطيفة جامعة بين الأسلوب الإنشائي المثير، والخبري المفعم بالاعتراف بتبعات ما كان في تأكيد وتقرير ممزوج باستعطاف والتماس ودعاء استطاع الشاعر من خلاله أن ينال العفو والخروج من الحبس، فعفا عنه موجهًا إياه ومحذِّرًا، وذلك على نحو ما أنشأه "الحطيئة" في غضون تلك الحادثة حيث قال:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ حُمر الحواصل لا ماء ولا شجر؟

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر، عليك سلام الله يا عمر[١]

تجلت من خلال النموذج السابق عطاءات المنهج التاريخي في الكشف عن ملابسات النص الأدبي وبواعثه والعوامل التي كان لها دور في العملية الإبداعية.

على أنه مما يؤخذ على هذا المنهج إهمال القيمة الفنية للنص الأدبي، وعدم تقدير الذوق الأدبي رغم ما له من دور مهم في استيعاب العمل الأدبي، وكذا يؤخذ على المنهج التاريخي "إغفال قيمة العبقرية الشخصية"[٢]، تلك العبقرية الإبداعية التي لولاها لما كان النص الأدبي..

ولا ريب في أن الاعتماد على المنهج التاريخي وحده في تدريس العمل الأدبي "سيحرمنا من فوائد دراسته فنيًّا ونفسيًّا وغير ذلك؛ لأن ما يتعلق بالدراسة

---

(١) ديوان الحطيئة: برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب محمد مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ص ١٠٧، ١٠٨.

(٢) البحث الأدبي: أصوله، مناهجه، مصادره: ص ١٢٢.

الذوقية الجمالية قضية مطروحة من حسبانه"[١].

- **المنهج النفسي**:

من جميل ما تتمثل من خلاله عطاءات المنهج النفسي اعتماده على التحليل النفسي في دراسة الأدب ومبدعه، ومحاولة فهم النص واستيعاب ما يحمله من أبعاد وبوح نفسي من خلال التعرف إلى نفسية الأديب بما يمكن استشفافه من ملامح تعبر عن مشاعره وأحاسيسه بصدق، كما تعبر عن رؤاه وأفكاره "فهو منهج يهتم بدراسة الصفات والخصائص الشعورية وعمليات الإبداع وسمات النص النفسية من خلال علاقته بنفس صاحبه وتصويره لمشاعره "[٢].

وإذا كان الشعر لم يسمَّ شعرًا إلا لاتصاله بالمشاعر وتعبيره عما تجيش به النفوس، إذ يصور دخائلها، وتحلم بتحقيقه وتستشرف حدوثه، فإن المنهج النفسي ليبدو جليلًا مثيرًا حيث يصور لنا نفسية الشاعر المسلم في أصعب الظروف إبان موقعة "الحديبية" نفسية ثابتة مرابطة في حقل الحق والحقيقة لا تتأثر بأي جوانب سلبية لدى أي فلسفة حضارية، على نحو ما كان لدى "سقراط" فيلسوف الحضارة اليونانية القديمة التي علمت العالم، حيث يقول عنه تلميذه أفلاطون: "انه كان يدرك ما في الشعر من متعة إلا أنه يدرك كذلك أنه لا يؤدي إلى العثور على الحقيقة...."[٣].

---

(١) د. فتحي أبو عيسى: دراسة في مناهج البحث الأدبي: ص٧٨ – ٨٠. بتصرف. دار الوفاء، طنطا، مصر.

(٢) د. السيد أبو ذكري البحث الأدبي: أصوله ومصادره: ص ١٢٣.

(٣) أفلاطون في السفسطائيين والتربية، محاورة بروتا جوراس، ترجمة وتقديم: د. عزت قرني، ص ٥٢، دار قباء، القاهرة ٢٠٠١م.

غير أن المنهج النفسي يكشف لنا أن الشعر لدى الشاعر المسلم لم يؤد إلى العثور على الحقيقة فحسب، حيث تجاوزها إلى استشرافها والتبشير بها قبل أن تتحقق على نحو ما كان لدى حسان بن ثابت رضي الله عنه حين قال:

عَدِمنا خَيلَنا إِن لَم تَرَوها تُثيرُ النَقعَ مَوعِدُها كَداءُ

يُبارينَ الأَسِنَّةَ مُصغِياتٍ عَلى أَكتافِها الأَسَلُ الظِماءُ

تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ تُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النِساءُ

فَإِمّا تُعرِضوا عَنّا اِعتَمَرنا وَكانَ الفَتحُ وَانكَشَفَ الغِطاءُ

وقد راعى أدباؤنا ونفادنا القدامى أثر الحالة النفسية في حفز الشاعر علي إنشاء الشعر والأدب، على نحو ما يتمثل في كتاب "طبقات فحول الشعراء" لمحمد بن سلام الجمحي" حيث جعل الحرب دافعًا قويًّا لكثرة الشعر وجودته، وكذا أشار "ابن قتيبة" في كتابه "الشعر والشعراء" إلى المؤثرات النفسية في نظم الشعر، كالطمع، والشوق، والغضب، وغير ذلك...

وقد اهتم كذلك نقادنا وأدباؤنا في العصر الحديث بعطاءات المنهج النفسي، ولا سيما من خلال الاتصال بالدراسات النفسية عند الغربيين والتأثر بنظرياتهم الحديثة، وذلك لما يعد لهذا المنهج من ميزات تساعد في الكشف عن نوازع الأديب وميوله النفسية، وقدرته وإمكاناته، البواعث النفسية الدافعة له، والوجهة التي يقصدها..

على أن المنهج النفسي يؤخذ عليه التعويل على علم النفس أكثر من التعويل على فنيات النص الأدبي التي تكشف عن سمات جودته أو هناته، ولا سيما حين يتم الإسراف في التحليل النفسي على حساب التحليل الفني..

وإذا كانت الموضوعية النقدية تقتضي الاعتراف بأن هذا المنهج ينهض كذلك

على أسس يمكن الإفادة منها في جوانب دون أخرى بصور متفاوتة ومتباينة الأثر، فإن "الحدود التي تبدو مأمونة هي أن يكون المنهج النفسي منهجًا مساعدًا لغيره من المناهج في تدريس الأدب "ولا يقتصر عليه في فهم الشخصية الإنسانية..."[١].

المنهج الفني:

من مسماه يعد المنهج الفني من أهم مناهج تدريس الأدب؛ ذلك أنه الأقرب للطبيعة الفنية للأدب: لغةً وأسلوبًا وتصويرًا وتعبيرًا أدبيًّا جماليًّا يباين التعبير العلمي ولغته، حيث يعمل المنهج الفني على "تقويم العمل الأدبي من خلال عناصره، من عاطفة وخيال، ومعنى وأسلوب، وينظر إليه في إطار نوعه، ويعتمد على الذوق الذاتي أولًا، وعلى القواعد الفنية المتفق عليها ثانيًا، دون اللجوء إلى تتبع أحداثه التاريخية.. أو محاولة الكشف عن غوامض النفس البشرية"[٢].

ويتمايز المنهج الفني كذلك بمرونته واستيعابه للأنماط الأدبية المختلفة قديمًا وحديثًا كاشفًا عن جماليات النص الأدبي في مختلف صوره في مختلف الأطوار مورثةً كانت أو مستحدثةً خارجة على الأصول الموروثة بشكل أو آخر..

وعلى ما يتمتع المنهج الفني به من أهمية تبرز جماليات العمل الأدبي من جوانب مختلفة إلا أنه "لا يستغني عن غيره من المناهج الأخرى للكشف عن أمور مهمة تتصل بالعمل الأدبي ومبدعه"[٣].

---

(١) البحث الأدبي: أصوله، مناهجه، مصادره: ص ١٢٨.

(٢) د. السيد أبو ذكري: البحث الأدبي، أصوله ومصادره ص ١١٧ بتصرف.

(٣) البحث الأدبي: أصوله، مناهجه، مصادره: ص ١٣٣ بتصرف.

المنهج التكاملي:

يعمل المنهج التكاملي على تفسير العمل الأدبي وتقديره بصورة تؤدي إلى فهم العمل أصدق فهم وأعمقه موضوعيًّا وفنيًّا من خلال مراعاته مختلف الجوانب في تناول العمل الأدبي.

ولم يعمد الغربيون في دراساتهم الأدبية على منهج أدبي واحد "إذ رأوا أن المنهج الواحد لا يستقيم في البحث الأدبي على طول الخط، ومن هنا لزم الإلمام بأسس المناهج الأخرى والاستفادة منها في دراسة النصوص والموضوعات والشخصيات، حتى تتضح الأبعاد الحقيقية، ومن ثم بدأت العناية بالمنهج التكاملي الذي يستعين بكل مناهج البحث الأدبي، من أجل الوصول إلى أكمل النتائج وأدق الاستنتاجات عن الحقائق الإنسانية أو الوجدانية التي يتناولها الباحث في دراسته"(١).

وفي تقديري ان هذا النهج التكاملي الغربي في تدريس الأدب يعد من أسباب نجاحاتهم بصور مقنعة، وذلك لتمتُّع دراساتهم بشمولية الرؤية، ونمتُّع هذا النوع من المنهجية بروح الفريق التي تمنح العمل استقصاءً وتكاملًا في الرؤية، وموضوعية، وقوة ومنطقية مقنعة، وذلك من خلال الإفادة من عطاءات مختلف المناهج بصور تراعي الجوانب التاريخية والوصفية والنفسية والفنية بدقة تراعي الجزئيات، ولا تغضي عن الرؤية الشمولية دون إهمال للتطور الزماني كاشفًا عن النصوص الأدبية بصورة دقيقة على مستوى المفردات والأساليب والصور والأخيلة والعواطف والأفكار والغايات في إطار منهجي منسجم متكامل.

---

(١) د. السيد أبو ذكري: البحث الأدبي، أصوله ومصادره ص ٩٢.

على أن أسلافنا – طيب الله ذكرهم – لم يكونوا ليحيدوا في دراساتهم وتصانيفهم ليحيدوا عن الرؤية التكاملية قدر طاقاتهم وما يوافق ظروف عصورهم، حيث لم يهملوا الجوانب التاريخية والوصفية والنفسية والفنية على نحو ما كان لدى "ابن سلام" في كتابه "طبقات فحول الشعراء" وتقسيمه الشعراء إلى طبقات وفق عناصر الزمان والمكان، والدوافع النفسية، والخصائص الفنية، وهكذا صنع "الجاحظ" و"ابن قتيبة" و"ابن طباطبا" وغيرهم..

ومراعاة أسلافنا شمولية التناول والمزج بين المناهج المختلفة في المعالجة وأسلوب الدراسات الأدبية والنقدية يجعلنا أكثر سعيًا وممارسة في دراساتنا الأدبية إلى إزكاء تلك الرؤية الشمولية التي تتمثل خير تمثيل من خلال المنهج التكاملي، حيث يعد جماعًا لمختلف المناهج دون انحياز لمنهج بعينه..

ومما يجعل المنهج التكاملي منهجًا متمايزًا فضلًا عما سلفت الإشارة إليه:

١- شمولية تناوله الأعمال الأدبية دون التقيد بنصوص ذات رؤى محلية أو إقليمية، حيث يستوعب من النصوص ما يعبر عن أشواق الإنسانية وحاجاتها وتطلعاتها على اختلاف أجناسها وبيئاتها ومعتقداتها، وهو بهذا يعمل على ألا يظل الإبداع الأدبي محصورًا في دوائر ضيقة: محلية وإقليمية.

٢- المنهج التكاملي يبعد الدارس عن الاستغراق في معين منهج بعينه: تاريخيًّا أو نفسيًّا أو أسلوبيًّا أو غير ذلك مُغضِيًا عن عطاءات غيره من مناهج يمكن أن تكشف وتجلي أمورًا مهمة للدارسين على مختلف المستويات: الأدبية والاجتماعية والإنسانية..

٣- تناوله العمل الأدبي بصورة تنشد الرؤية الاستقصائية والموضوعية رغبة التعبير تجربته الإبداعية أدق تعبير وأصدقه، إذ يتناوله من مختلف الجوانب، وهو ما يشبع نعم الدارس وحاجته، ويولِّد لديه اطمئنانًا إلى ما يقدَّم إليه من مادة أدبية تمنحه

ألوانًا من الإقناع والإمتاع، وتقدير قيمة العمل الأدبي وما يحمله من رسائل غايات أحسن تقدير.

٤- اشتماله على نزعة تقويمية توجيهية للعمل الأدبي ومبدعه، إذ إن من مقومات هذا المنهج تقدير الإبداع ومبدعه بصورة موضوعية تبرز ما يحسب له، وما يحسب عليه، وهو أمر يعمل على تحاشي ما يمكن أن يعد من قبيل الهنات، حيث يعمل ذلك على تنقيح قريحة المبدع وترقية الإبداع الأدبي، كما أنه يعمل على تقدير الإبداع بإبراز ما يحسب له تحفيزًا وتشجيعًا وتطمينًا للمبدع حيث يواصل عملية الإبداع بخطى ثابتة وواثقة.

٥- يعين الموهوبين على السير قُدُمًا في التعبير الأدبي برحابة تتخطى حدود المحلية نحو إطار إبداعي يستوعب أشواق الإنسانية وتقدير رغباتها وتطلعاتها المختلفة، وهو ما يكسب الأدب البقاء والانتشار..

المبحث الرابع

تنوُّع فنون الأدب العربي

وأثر تدريسها لغير الناطقين بالعربية لساناً وثقافةً ووجداناً

يتجلى أثر التنوع الفني لأجناس الأدب العربي بوضوح من خلال ما يتمثل في فنون: الشعر، والخطابة، والحِكم، والأمثال، والوصايا، والرسائل، والقصص، والمقالات، والمسرحيات، فضلًا عن الكتابة في مختلف مجالات الدراسات الأدبية والمعرفية..

ولذا يمكن تدريس بعض النصوص الأدبية التي تتناسب ومستوى الطلاب في المراحل المختلفة من خلال خطة دراسية محكمة، ومنهج يتلاءم وقدرة الطلاب على الفهم والاستيعاب لدى كل مرحلة عمرية إبان تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية بصور تعين الدارس على ما يأتي:

١- فهم النصوص الأدبية المختلفة واستيعابها استيعابًا وفهمًا جيدًا شعرًا كانت أو نثرًا..

٢- تذوُّق جماليات النصوص الأدبية بما تذخر به من أساليب حقيقية وواقعية، وأخرى مجازية وخيالية أو كنائية، وغيرها من أساليب البيان والمعاني والبديع..

٣- أن يدرك معالم النصوص الأدبية وأغراضها وغاياتها، وذلك حيث تعد نصوص الأدب خلاصة تجارب حكيمة، وتأملات عميقة في الكون والحياة بما تحويه ذات الأديب بحسه المرهف، ورؤيته الثاقبة، وشعوره بالأشياء والبيئة من حوله، حيث يدرك من أسرارها ما يدركه، ثم هو يمنحنا خلاصة تجاربه شعرًا أو نثرًا من خلال ما يتمتع به من قدرة فائقة على نقل الواقع وما فيه من مشاهد وأحداث في صورة نصوص إبداعية ذات قيم فكرية وفنية تخاطب الروح، وتمس الشعور والوجدان بعدما كانت فقط تخاطب الأبصار والأسماع..

ولا ريب في أن تدريس فنون الأدب العربي للناطقين بغير العربية اعتمادًا على خطة دقيقة، ومنهج متكامل على تنوع فنونه وثرائها: طبيعةً، ولغةً وأسلوبًا، وبناءً وخصائص موضوعية وفنية ستعظم فائدته لدى دارسي العربية من غير أهلها بالإقبال على فنون أدب هذه اللغة القيمة، حيث يعمل ذلك على أن طلاقة ألسنة الدارسين، وتَفتُّق إمكاناتهم البيانية، وتُقوي لديهم ذاكرة الفهم وحسن الاستيعاب، ودقة الاستنباط بصورة تعبر عن مدى تمكُّن شخصية الدارس وإتقانه دراسة اللغة العربية وأدبها.

وهذه الأمور سبيلها دراسة فنون الأدب والإفادة من وفرة الأساليب وتنوعها في نصوصه وفنونه؛ حيث يعيش دارسها بفكره وخاطره بين الواضح السهل في استيعابه، والمتوسط الذي يمكن فهمه، والصعب الذي يحتاج إلى بحث واستقصاء..

• ومن نصوص الأدب العربي في العصر الجاهلي ذات القيمة الأدبية والتاريخية الخالدة وصية الأم العربية لابنتها ليلة زفافها:

يعد تناول مثل ذلك النموذج فيه إشارة إلى أن التأريخ للأدب العربي وتدريسه الناطقين بغير العربية وكذا غير معتنقي الإسلام لا ينهض على تعصب زماني أو بيئي أو حتى عقدي، على نحو ما يتمثل به من وصية أمامة بنت الحارث إذ تقول لابنتها[١]:

"أي بنية: إن الوصية لو تُرِكتْ لفضل أدب، تُركت لذلك منك؛ ولكنها تَذكرة للغافل، ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزواج لغنى أبويها... كنت أغنى الناس عنه؛ ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال.

---

(١) أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج ١، ص ١٤٥، ١٤٦، المكتبة العلمية، بيروت، ط أولى.

أي بنية: إنك فارقتِ الجو الذي منه خرجْتِ... والعشَّ الذي فيه درجتِ، إلى وَكْر لم تعرفيه، وقَرين لم تألفيه..

احملي عني عشر خصال تكن لك ذُخرًا وذِكرًا:

- الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة.
- والتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه؛ فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح..."

• وهذا نموذج شعري فائق سامق من أدب عصر صدر الإسلام:

إذا كانت قد سلفت الإشارة إلى نموذج من أدب العصر الجاهلي يعد نموذجًا أدبيًّا قويًّا رفيعًا في لغته ونسجه وتصويره وأفكاره وغاياته، يعبر عن أدب ذلك العصر فضلًا عن شعره الذي بلغ الذروة في الفصاحة والبلاغة وقوة اللغة والأدب، فإن الأدب في عصر صدر الإسلام يبدو أدب قوة كذلك لا أدب ضعف، غير أن قوته قوة حق وليس فيها عيب، على نحو ما يتمثل في قول حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ في هجائه الدفاعي عن رسول الله ﷺ:

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ •• وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الجَزَاءُ

أَتَهجوهُ وَلَستَ لَهُ بِكُفءٍ؟! •• فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِداءُ

لِساني صارِمٌ لا عَيبَ فيهِ •• وَبَحري لا تُكَدِّرُهُ الدِلاءُ[1]

(١) ديوان حسان بن ثابت: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ثانية، ص ٢٠، ٢١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

• وإذا كان الأدب العربي قد اتسم بالقوة في النموذج السابق، فهو كذلك أدب جميل على نحو ما يتمثل في قول شاعر الإسلام كعب بن زهير، إذ يتحدث عن المرأة وجمالها، غير أنه حديث عفيف ومستقيم، ولذا لم ينكره رسول الله ﷺ:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها .. لَم يُجْزَ مَكبولُ

هَيفاءُ مُقبِلَةً، عَجزاءُ مُدبِرَةً .. لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ[1]

إن النموذج الشعري السابق ليكشف عن مدى قبول الإسلام للآخر بالغًا في تجاوزه ما بلغ مدام هو يعدل عن خطة عداوته وإساءته، ويذعن للحق ويَمثُل له، ويعلن عن ذلك بلا أدنى مواربة، بل إن الإسلام بسماحته ليتجاوز حد قبوله الآخر إلى حد مكافأته وتقديره وإحلاله المحل الذي يليق بإمكاناته بين أروقة التاريخ الخالد، وهو ما صنعه رسول الإسلام ﷺ مع كعب بعد أن كان قد أهدر دمه جراء غيِّه وبغيه وعدوانه، غير أنه حين عدل عن ذلك ومثَل بين يدي الرسول ﷺ معتذرًا معترفًا بالحق ومقدِّرًا عفا عنه الرسول ﷺ وكافأه مكافأة خلدت ذكره بين العالمين، حيث خلع عليه بردته الشريفة.

• وهذا نموذج رسائلي رائع ذائع من أدب العصر الأموي للإمام الأديب الزاهد الماجد: الحسن البصري:

يبرز هذا النموذج بجلاء وبهاء أن الأدب العربي ليس أدب شعارات، إذ هو أدب عملي، أو هو أدب يقدر العمل ويزكيه ويحث على أدائه بإتقان صغيرًا كان العمل أو كبيرًا، كما يزكي في ذلك مبدأ الثواب والعقاب، حيث يبدو الأدب العربي بذلك أدبًا خالدًا رحيب الآفاق رحابة تتسع فيها رؤيته لتسع الدنيا، بل تتجاوز حدود الحياة

(١) ديوان كعب بن زهير: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٦٠، ٦١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

الدنيا مؤمنة بأن هناك حياة آخرة خالدة، تنتهي الدنيا، ولا تنتهي الآخرة.. وذلك على نحو ما يتمثل في رسالة الحسن البصري في العصر الأموي، إذ يقول:

"يا ابن آدم، عَمَلَكَ، عَمَلَكَ، فإنما هو لحمك ودمك، فانظر على أي حال تلقى عملك....

يا ابن آدم، إنك ناظر إلى عملك يوزن خيره وشره.

فلا تحقرن من الخير شيئًا وإن هو صغر، فإنك إذا رأيته سرك مكانه،

ولا تحقرن من الشر شيئًا، فإنك إذا رأيته ساءك مكانه،

فرحم الله رجلاً كسب طيبًا، وأنفق قصدًا، وقدم فضلاً ليوم فقره وفاقته.

هيهات هيهات، ذهبت الدنيا بحالتي مآلها، وبقيت الأعمال قلائد في أعناقكم، أنتم تسوقون الناس، والساعة تسوقكم، وقد أسرع بخياركم، فماذا تنتظرون؟ .....

يا ابن آدم: بِعْ دنياك بآخرتك تربحهما جميعًا.

ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعًا"[(١)].

وإنما كان ذلك من خلال الاستقاء من معين الأدب النبوي ذي البيان التوجيهي المؤسس على أسلوب خبري تقريري عن محبة الله للعامل ممتزج بأسلوب شرطي يبين أن ذلك إنما كان لا لأنه يؤدي مجرد العمل، بل لأنه يؤدي العمل بإتقان.. يقول رسول الإسلام ﷺ: "إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ" [(٢)].

---

(١) أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج ٢، ص ١٤٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٢) حديث نبوي شريف، صحيح الجامع.

• وهذا نموذج شعري من أدب العصر العباسي يحمل رسالة عالمية خالدة عن تكامل الإنسانية لشاعر العربية الفذ: أبي العلاء المعري:

يعبر هذا النموذج عن مدى الرقي الإنساني الذي تحقق وازدهر إبان الحضارة الإسلامية والعربية في العصر العباسي أيما ازدهار، حيث امتدت أنوار علومها وفنونها إلى العلم الإنساني بأسره، وهكذا كانت التجربة الشعرية لدى شاعر العربية الفذ "أبو العلاء المعرِّي" معبِّرةً أبلغ تعبير، ومصورة بشموليةٍ ساميةٍ مدى تكامل الإنسانية في شتى مناحيها بين بدوها وحضرها(١):

والناسُ بالناسِ مِن حضْرٍ وباديةٍ..

بَعضٌ لبعضٍ وإنْ لَم يَشعُروا خَدَمُ

وهنا يبدو الأثر الأدبي للنص القرآني الكريم جليلًا، حيث يقرر أن الناس جميعًا سواسية منذ خلقهم الله من ذكر وأنثى ليتواصلوا ويتعارفوا ذلك التعارف الذي لا يكون إلا أن يتعايشوا في سلام وكرامة وإكرام ذي درجات ودرجات حسب انضباطهم على قانون خالقهم الذي يمثله الإسلام أتم وأكمل قانون جاء به خاتم الانبياء والرسل سيدنا محمد ﷺ الذي أرسله الله رحمة للعالمين..

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٢)

---

(١) ابو العلاء المعري: اللزوميات، تحقيق: أمين الخانجي، ص ٢٧٧، مكتبة الهلال، بيروت – مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٢) سورة الحجرات: آية ١٣.

• وفي العصر الحديث يعلي شعراء العربية – على نحو ما كان عليه كثير من أسلافهم الأدباء والشعراء – من قيم الأخلاق على النحو الذي صار مضربًا للأمثال لدى أمير الشعراء احمد شوقي، إذ يقول: (١)

إن الأدب العربي يعبر للعالم الإنساني من خلال هذا النموذج الشعري الثري الأثير عن مدى ما تمثله الأخلاق للأمم جميعها، إنها تمثل روح الأمم وسر وجودها الراقي الذي يعمل على بقائها وخلودها، حيث ترتقى الأمم ويستمر وجودها ماجدة خالدة برفيع أخلاقها، وتتسفل الأمم وتذهب بذهاب أخلاقها واندثارها، وذلك على نحو ما يتجلى لدى أحمد شوقي أمير الشعراء في العصر الحديث، حيث يقول:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت..

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولذا، فما أعظم ما كانت من أجله رسالة رسول الإسلام ﷺ، إذ يقرر بأقوى أساليب القصر والتأكيد بأن رسالته إنما كانت لتتمة ما تم إرساؤه من مكارم الأخلاق لدى السابقين، وهو في ذلك لا يقيد رسالته الأخلاقية القويمة بأية قيود جنسية أو بيئية أو زمانية، حيث روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ "(٢).

• وكذا يبدو الأدب العربي جليلًا جميلًا على مر العصور، إذ يُعلِي شعراء العربية في العصر الحديث من قيم الجمال وتقدير الأشواق والخير والنور في حياة الإنسان، على نحو ما يتمثل لدى الشاعر محمد إبراهيم أبي سنة:

---

(١) أحمد شوقي: الشوقيات، ج ١، ص ١٢، دار العودة، بيروت، لبنان ١٩٨٨م.

(٢) حديث نبوي شريف أخرجه الإمامان: أحمد والبيهقي في صحيحيهما.

يكشف الشاعر في هذا النموذج عن القيمة الإنسانية الخالدة لتلك القيم الرفيعة في حياة الإنسان، حيث لا يمكن له أن يحيا بدون تلك القيم، كما أنه لا يمكن قتْل كلمة الحق، إذ هي أعظم القيم الإنسانية الباقية الخالدة..

يقول الشاعر "محمد أبو سنة" (١):

لا يمكن قتل الكلمة...

لا يمكن قهر النور بأعماق الإنسان...

الإنسان الإنسان ..

كوْنٌ من أشواقٍ وأغان...

• والأدب العربي أدب يحمل الأمل، ويبشر بالمستقبل الواعد الصاعد بكل ثقة ويقين إلى عنان السماء، على نحو ما يعبر شاعر العربية في العصر الحديث عن فرحته بميلاد الطفل مبتهجًا بمقدمه وجماله، مقدرًا وجوده في حياته التي تمتد به في المستقبل، شاكرًا ممتنًّا لخالقه الذي صوَّره فأحسن صورته، ثم وهبه لأسرته كي تستمر الحياة..

يقول الشاعر الدكتور "محمد العزب" (٢):

لو كنت يا بني ..

في تشوقي المزقزق !!

---

(١) محمد إبراهيم أبو سنة: ديوان مرايا النهار البعيد، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة أولى، القاهرة ١٩٧٨م، صفحة: ٩٦، ٩٧.

(٢) د. محمد أحمد العزب: الأعمال الكاملة، طبعة أولى ١٩٩٥م، قصيدة: أغنية حب إلى طفلي الأول "رائد" صفحة: ٨٩، ٩٠.

خُيِّرتُ فيك...!!

ما انتقيتُ ما السماء تنتقي !!

فأنت ذوقها المُهِلُّ ..

يا لذوقها النقي !!

• وعود على بدء فإن الأدب العربي أدب لكل الناس، على نحو ما يتجلى من خلال نبعه الإسلامي السامي، حيث يصعد بهم جميعًا إلى السماء إذ ينسبهم جميعًا – على وجه الحقيقة – إلى خالق واحد بلا تمايز، إذ إن الناس كل الناس ربهم واحد، وهم في الأرض خلفاء لخالقهم ينتسبون جميعًا كذلك بلا تمايز إلى أب وواحد "آدم" وهم جميعًا سواء في أصل خلْقهم من ذكر وأنثى، لا تفاضل بينهم إلا باستقامتهم مع خالقهم وجميع خلْقه: نيةً وعزمًا، وقولًا وعملًا...

– يقول رسول الإسلام سيدنا محمد ﷺ مخاطبًا الناس جميعًا: "أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى"(١).

– يقول الله جلَّ جلاله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)(٢).

---

(١) نشرت هذه الوثيقة عن خطبة الوداع التاريخية للرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ بتصريح من المعهد الدولي لحقوق الإنسان بجامعة دي بول شيكاغو. طبعة دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٢) القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية ١٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده على نعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختم الله به الرسالات، وعلى آله وصحبه وجميع من تبعه بإحسان واجتهاد إلى ما شاء الله رب العالمين..

وبعد...

فقد شفت هذه الدراسة بفضل من الله وتوفيقه عن عددٍ من النتائج تتمثل على النحو الآتي:

• تدريس اللغة العربية وأدبها يعد ضرورة لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، فضلًا عن تَعرُّف الدارسين من غير الناطقين بالعربية ثقافات المجتمعات العربية ومقومات حضارتها ومعالم تاريخها.

• اللغة العربية وأدبها معين ومداد لا ينضب للمعارف والآداب العالمية.

• استدامة التحذير من آثار الغزو الثقافي الخبيث؛ إذ لم يكن هَمُّ أهله مجرد احتلال أرض، او إحلال لغة أو أدب وثقافة مكان أخرى، ولكن هدفهم هو النيل من أهل هذه اللغة وآدابها على كل المستويات: حضاريا وعقديا واقتصاديا، إذ إن اللغة هي الحاملة والمعبرة عن وجود أهلها في شتى المجالات.

وسواء في ذلك كان نهجهم الخبيث داخل بلادنا، او في معاهدهم ومدارسهم في بلادهم لتعليم اللغة العربية وأدبها، حيث يعملون ليظهروا اللغة العربية وأدبها بمظهر اللغة الصعبة المتخلفة في أدبها، وأنها لا تصلح إلا للصحراء، وأنها لغة فقيرة في التصوير والعاطفة وحسن التعبير، على حين يقدمون لغاتهم وآدابهم في صور يسيرة وأثيرة.

• تعليم اللغات وتدريس آدابها للأجانب لدى بعض الأمم حقق – عن طريق البحوث

والدارسات المتخصصة الجادة التي تعتمد على أسس وبرامج ذات خطط ومناهج – نجاحات كبيرة في أوقات قصيرة بجهود يسيرة.

• تدريس اللغة العربية وآدبها عن بُعد بات ضرورة ملحة نظرًا لما تعرَّض له العالم من جوائح وأوبئة، ونظراً لما تحظى به اللغة العربية وأدبها من انتشار واسع في أقطار العالم، وذلك بفضل انتشار الإسلام في ربوع المعمورة، إنه يجب على المؤسسات المعنية بذلك أن تعد العدة استعدادًا لمثل تلك الظروف والتحديات..

• يجب ألا يُركَن إلى ما تتمتع به لغتنا وأدبها من تمايز ضمانًا للإقبال عليهما، ومواصلة السير قدمًا في مدارستهما لغير الناطقين بالعربية، إذ إنه لا بد من تقدير الأمر من كل وجه للعمل بكل السبل على تيسير كل ما يتمثل من صعوبات تدريسها وأدبها بطرق منهجية مناسبة لكل مرحلة عمرية، وكل فئة دراسية..

• تدريس الأدب العربي تاريخه وفنونه للناطقين بغير العربية – رغم ما بذل فيه من جهود مقدرة – ما يزال يفتقر إلى تخطيط أمثل ونهج أدبي معدّ على أسس علمية وأدبية دقيقة من خلال خُطط تناسب شتى فئات الدارسين في مختلف المراحل، وتعمل على توظيف أعلى وأجدى تقنيات الوسائل التعليمية الحديثة كي تثمر الدراسة ثمارها المأمولة..

على أن الذي يعوَّل عليه هو ضرورة أن تتواصل الجهود والبحوث والدراسات الجادة والمثمرة من خلال مؤسسات قومية كبرى مسؤولة تعمل على رعاية هذه الأمور على أعلى المستويات العلمية والأدبية والثقافية والحضارية؛ إذ إن تلك الأمور لا يمكن أن تنهض على رؤية أو جهود فردية مهما كانت؛ إذ إن الأمر أكبر من أن أية جهود، أو أي رؤى فردية.

• تعد خطة التدريس خارطة أو رسمًا شموليًّا في غاية الأهمية لهيكل الدراسة يحدد معالمها بصورة مناسبة، كما يُعَد المنهج كذلك ضرورة (أكاديمية) في غاية الأهمية

لما تقتضيه المنهجية من خصائص ووسائل ومقومات لتحقيق أقصى درجات جودة التدريس..

على أن تلك الأهمية للمنهج لا تعني جمود الرأي أو الرؤية حين يتم وضع خطة ما لتدريس اي عمل أدبي، وكذا لا يعني ذلك انغلاق طريقة التدريس على منهج بعينه دون غيره "حيث يظل التخطيط والتبويب مستمرًا..

• مناهج تدريس الأدب تتنوع والمعالجات التدريسية من خلالها، حيث تتفاوت وتتباين في بعض الجوانب، وتتشابك وتتمازج في جوانب أخرى، ولذا فلا ينبغي أن تقوم منهجية التدريس والتخطيط له على جمود أو انغلاق في الرأي أو الرؤية على منهج بعينه دون غيره، حيث يظل العمل على التخطيط والمنهجية مستمرًا بكل السبل التي تعين على إدراك أفكار جديدة واتجاهات جديدة تواكب جدة الحياة وتطوراتها..

على أن المنهج التكاملي أو المتكامل يعد من أهم المناهج؛ لما له من دور جليل في دراسة العمل الأدبي دراسة متكاملة دون أن تقتصر على الأخذ بعطاءات منهج معين دون غيره، وذلك لما يتمتع به من شمولية الرؤية والمعالجة الأدبية التي يُعَد من خلالها جماعًا لتلك المناهج بعطاءاتها المتنوعة على مستوى مختلف المستويات: التاريخية والوصفية، والوصفية، والأسلوبية، والنفسية والتحليلية موضوعيًّا وفنيًّا.

• تَمَتُّع دراسة الأدب العربي للناطقين بغير العربية بخطة ومنهج يتناسبان ومستوى الدارسين في كل مرحلة يعمل على أن تكون النتائج والثمار متعددة ومتنوعة وعظيمة الأثر، إذ هي تعمل على تأهيل الدارسين بصورة تؤدي إلى أن يتمتعوا بالقدرة على التعبير بطلاقة، والحديث بطريقة لغوية سليمة ودقيقة من خلال التعرف على الثقافة العربية من بابها الواسع الثري الممتع المثير، حيث يعد ذلك أهم ما يُرجَى من تدريس اللغة العربية وأدبها للناطقين بغيرها.

• تدريس فنون الأدب العربي للناطقين بغير العربية اعتمادًا على خطة دقيقة، ومنهج متكامل على تنوع فنونه وثرائها: طبيعةً، ولغةً وأسلوبًا تُقوي لديهم ذائقة الفهم وحسن الاستيعاب، وتعمل على طلاقة ألسنة الدارسين، وتَفتُّق إمكاناتهم البيانية..

• تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية وكذا لغير معتنقي الإسلام من خلال نماذجه التي لا تنهض على تعصب زماني أو بيئي أو عقدي يؤتي من الثمار أعظمها وأدومها..

• الأدب العربي أدب عملي يعلي من شأن العمل، فهو ليس ادب شعارات، إذ هو ادب يقدِّر الإنسان: ذكرًا كان أو أنثى، في أي لون، وعلى مستوى كل جنس يسع الحياة الدنيا برحابة وسعة آفاق لا مثيل لها، حيث يؤمن بأن هناك حياة آخرة لا نهاية لها، وإذكاء هذه القيم العظيمة من خلال تدريسه لغير الناطقين بالعربية يجعل الأدب ذا رسالة إنسانية تتجاوز كل الشعارات عملًا على ثراء الواقع، ونيل أسمى الغايات.

• الأدب العربي أدب قوي، غير أن قوته قوة حق وليس فيها عيب، ورغم قوته فهو أدب جميل، لكن جماله جمال عفيف مستقيم، وهو أدب أخلاق كريمة يقدِّر أشواق الإنسان ومشاعره كي يحيا في خير، وفي نور على نور..

• الأدب العربي ذو رؤية شمولية، ولذا فهو ادب يحمل رسالة عالمية خالدة عن تكامل الإنسانية في أسمى صورها من خلال عطاءات الحضارة الإسلامية والعربية التي لا ينضب لها معين، ولا يجف لها مداد، حيث يظل أدبها جليلًا جميلًا على مر العصور، إذ يُعلِي أدباؤها في العصر الحديث من قيم الجمال وتقدير الأشواق والخير والنور من خلال إبداعهم الأدبي الذي يحمل الأمل، ويبشر بالمستقبل...

والحمد لله أولًا وأخيرًا، وهو من وراء القصد..

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**.

• **كتب الحديث النبوي الشريف الصحيحة.**

– خطبة الوداع التاريخية للرسول الكريم سيدنا محمد ، نشرت هذه الوثيقة عن بتصريح من المعهد الدولي لحقوق الإنسان بجامعة دي بول شيكاغو. طبعة دار الشروق، القاهرة.

- **مصادر أدبية**:

– أحمد بن عبد ربه: العقد الفريد تحقيق عبد المجيد الترخيني، طبعة دار الكتب العربية، بيروت ١٩٨٣.

– الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية تقديم د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م

– ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ت محمد محيي الدين عبد الحميد ج ١، دار الجيل، لبنان ١٩٨١م.

– أبو القاسم زيد بن علي الفارسيّ: شرح كتاب الحماسة للفارسي، تحقيق د. محمد عثمان علي، ج ٣، دار الأوزاعي، بيروت، طبعة أولى.

– ابن قتيبة: الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤م.

– أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

• **دواوين شعرية**:

– أحمد شوقي: الشوقيات، ج ١، دار العودة، بيروت، لبنان ١٩٨٨م.

– ديوان حسان بن ثابت: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

– ديوان الحطيئة: برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب محمد مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

– ابو العلاء المعري: اللزوميات، تحقيق أمين الخانجي، ص ٢٧٧، مكتبة الهلال، بيروت – مكتبة الخانجي، القاهرة.

– ديوان أبي العلاء المعري، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

– الأعمال الكاملة د. محمد أحمد العزب، طبعة أولى ١٩٩٥م.

– ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار القلم، بيروت، لبنان.

– ديوان كعب بن زهير: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

– ديوان مرايا النهار البعيد لمحمد إبراهيم أبو سنة، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة أولى، القاهرة ١٩٧٨م.

• **مراجع أدبية**:

– أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج ١، المكتبة العلمية، بيروت، ط أولى.

– البحث الأدبي. أصوله، مناهجه، مصادره: قسم الأدب والنقد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة ط أولى، ٢٠١٨/ ٢٠١٩م.

– حسن خميس المليجي: تدريس الأدب والنصوص لغير العرب، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

– خاطرات جمال الدين الأفغاني: تقرير: محمد المخزومي باشا، إعداد: سيد هادي خسرو شاهي، مكتبة الشروق الدولية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

– رفاعة الطهطاوي: تخليص الإبريز في تلخيص باريز، مؤسسة هنداوي، القاهرة ٢٠١٠م.

– د. السيد أبو ذكري: البحث الأدبي، أصوله ومصادره، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر ١٩٨٦، ١٩٨٧م.

– د. شوقي ضيف: البحث الأدبي، طبيعته. مناهجه، وأصوله، ومصادره، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م

– عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، مؤسسة هنداوي، القاهرة ٢٠١٧م

– د. عثمان أمين: فلسفة اللغة العربية، المكتبة الثقافية ١٤٤، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥م.

– د. فتحي أبو عيسى: دراسة في مناهج البحث الأدبي، دار الوفاء، طنطا، مصر.

– د. فوزي عبدربه: أضواء على أسس البحث العلمي وقواعده، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٥م.

– محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ج ١: ، مطبعة المنار، مصر ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م.

– مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط تاسعة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

– مصطفى عبد الرازق: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، تقديم: محمد حلمي عبد الوهاب، ط دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني ٢٠١١م

– يوسف الشربيني: هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف، عرض وتحليل: طاهر أبو فاشا ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.

- **من المراجع المترجمة**:

– أفلاطون في السفسطائيين والتربية، محاورة بروتا جوراس، ترجمة وتقديم: د. عزت قرني، دار قباء، القاهرة ٢٠٠١م.

- **من الصحف والجرائد**:

– صحيفة المصري اليوم، عدد ١٨ ديسمبر ٢٠٢٠م.

– صحيفة المصري اليوم، عدد ٢٠/ ٤/ ٢٠٢٣م.

– جريدة لوموند الفرنسية، عدد ٣ سبتمبر ١٩٦٤م، ترجمة د: عثمان أمين.

- **من المواقع الإلكترونية**:

– العين الإخبارية – خياط خليفة ١٧/١٢/٢٠١٨ – أبوظبي.
https://al-ain.com/article/arabic-langue-orientalism

– مجلة لسانيات اللغة العربية آدابها عدد: ١ فبراير ٢٠٢٠
https://unissa.edu.bn/journal/index.php/jall/article/view/٣٥٠

– مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، عدد ١٩ نوفمبر ٢٠٢٠م.
Madjalate-almayadine.com https://madjalate-almayadine.com › ...

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٥٥٦
مقدمة	١٥٦٠
تمهيد	١٥٦٦
المبحث الأول: تدريس اللغة العربية وأدبها لغير الناطقين بالعربية، تاريخ وجهود وتطور	١٥٧٢
المبحث الثاني: تدريس الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، خطط وبرامج تكاملية	١٥٨٥
المبحث الثالث: منهجية تدريس الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، ضرورة أكاديمية	١٦٠٣
المبحث الرابع: تنوع فنون الأدب العربي وأثر تدريسها لغير الناطقين بالعربية، لسانًا وثقافةً ووجدانًا	١٦١٣
الخاتمة	١٦٢٢
المصادر والمراجع	١٦٢٦
الفهرس	١٦٣٠

دكتور محمد محمد عبدالله سلام

رئيس قسم الأدب والنقد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمنهور

جامعة الأزهر

جمهورية مصر العربية

Mohamedsallam385.el@azhar.edu.eg